بسم الله الرحمن الرحيم

# الجهاد

نشرة مركزية شهرية تصدرها حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين

العدد ١٥ جمادي ألآخرة ١٤٢٦هـ تموز/يوليو ٢٠٠٥م



# السلام عليكم

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## عملية نتانيا الاستشهادية الدلالات الحية

**الأخوة المجاهدون:**

**أيها المرابطون في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس**

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته**

هاهي سراياكم، سرايا القدس، تشهد بسلاحها على درب الآلام، وتمهر بدمها سلم أولوياتها، وتقتص باستشهادييها لكل شعبنا ومجاهديه، تتقدم غير عابئة بما أصابها في سبيل الله من اعتقال واغتيال وحصار، وتضرب من جديد في نتانيا، لم يضعف من عزمها المرجفون في المدينة، والمنافقون، والمترفون، والجبناء، ولم يفت من عضدها تهديدات العدو وملاحقاته لها.

تخرج شاهدة بعد شهور الصبر الطويل على:

- أن حركة الجهاد الإسلامي عندما وافقت على التهدئة لم تكن عن ضعف أو وهن، بل عن قوة واقتدار.
- أن الحركة ملتزمة بالتهدئة التبادلية، ووفق شروطها في وقف العدوان الصهيوني، والإفراج عن السجناء.
- أن الدفاع عن فلسطين وشعبها، ومقاومة الاحتلال واعتداءاته، أول سلم الأولويات الذي ستبقى وفية له ولن تحيد عنه.
- أنها حركة تحرير للأرض وتحرر من الاحتلال، وتدفع على هذا الدرب كل ما تملك وتبذل كل طاقة، وليست حركة تطلب السلطة أو المغنم.
- إن جدار الفصل العنصري لن يحول دون مواصلة الجهاد ضد الاحتلال وقواته ومستوطنيه وإن رَمَانَا من خلف الجُدُر والقرى المحصنة.
- أن القصاص من الاحتلال على اعتداءاته التي لا تحصى ضد شعبنا وضد سرايا القدس، فيه الحياة لأمة ولشعب لا يقبلان الضيم والهوان.
- أن من واجب الجميع أن يبقى صفاً واحداً كالبنيان المرصوص ضد شارون وجنده، فمرحلة التحرر لم تنته بعد، وعدونا المجرم يتربص بنا دوائر القتل والفتنة.

## في هذا العدد



## من هنا نبدأ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ۞ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ۞ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [التوبة: ٢٠-٢٢]

صدق الله العظيم

**لتواصلكم معنا ومشاركتكم ولأسئلتكم واستفساراتكم:**
qudsnews@yahoo.com



# الأخ الأمين العام: قتال الأعداء شرف... ومجاهدو الجهاد حسموا خيارهم نحو إحدى الحسنيين...

**تنشر «الجهاد» نص كلمة الأخ الأمين العام د. رمضان عبد الله شلح لأبناء ومجاهدي حركة الجهاد الإسلامي ...**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المجاهدين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين.. أما بعد،

إلى مجاهدي سرايا القدس الأبطال..

إلى أبناء حركة الجهاد الإسلامي البواسل..

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته..

أيها القابضون على الجمر.. جمرة الدين وجمرة الوطن..

أيها الماضون على طريق الله.. طريق ذات الشوكة والشهادة..

أيها الثابتون على الحق والمبادئ أبداً لا تتزحزحون..

أيها الفرسان الذين تصنعون فجر الحرية وتجترحون النور من دجى الظلمات..

مرة أخرى تبرهنون للقاصي والداني بأنكم «الكف الذي يواجه المخرز» وأنكم بحق من صلب هذا الشعب الذي لم يضره خذلان العالم كله له، فأصر أن يظل الرأس المرفوعة في الأمة حين طأطأت الرؤوس.. والقامات المنتصبة حين ركعت القامات.. والأعناق المشرئبة حين أذعنت الرقاب.. والعزيمة الوثابة حين تهاوت العزائم..

لقد نازلتم العدو وجالدتموه دفاعاً عن الشعب والقضية حين تكسرت السيوف واستراحت البنادق..

هكذا كنتم، وهكذا هي حركتكم، حركة الجهاد الإسلامي، التي تستعيد زمام المبادرة من جديد لتصوب، هي وكل الشرفاء، البوصلة وتعيد التوازن وترتيب سلم الأولويات في الساحة الفلسطينية..

نتيجة لذلك، يعلن العدو الصهيوني مدعوماً بالإمبراطورية الأميركية، أعتى قوة على وجه الأرض، أن الجهاد الإسلامي هو العدو رقم واحد وأنه في دائرة الاستهداف الصهيوني اغتيالاً واعتقالاً وحرباً شاملة لا هوادة فيها..

أية كرامة، وأية عزة، وأي شموخ هذا هو الذي يمنحنا إياه القتلة، قتلة الأنبياء؟!

إنهم لا يعلمون أنهم بتهديداتهم الدموية هذه، واصطفائنا للشهادة المرجوة، فإن الجهاد الإسلامي يحلّق عالياً في سماء العالم، في زمن امتلأت فيه السراديب بالخائفين المهزومين المنهزمين، وأصحاب المصالح والحسابات الصغيرة؟! هذا هو قدر الجهاد الإسلامي منذ نشأتها إلى اليوم، أن تكون الشاهد والشهيد.. شاهد المذبحة.. وشاهد المعركة.. وشاهد المرحلة.. الشاهد والشهيد المتسلح بالإيمان، والمعتصم بحبل الله المتين حين يسحب العرب والمسلمون أيديهم وحبالهم من قضية فلسطين..

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

> **”حركة الجهاد الإسلامي، أمسكت بزمام المبادرة من جديد لتصوب، هي وكل الشرفاء، البوصلة وتعيد التوازن وترتيب سلم الأولويات في الساحة الفلسطينية..“**

أخوتي وأخواتي البواسل..

إنكم منذ اليوم الأول الذي سلكتم فيه طريق الجهاد، وأعلنتم ولاءكم وانتماءكم لهذا الخط الرباني المبارك، كنتم تدركون أنه طريق الابتلاء والامتحان.. وأن الأحرار الذين لم يرضوا بالذل والعبودية عليهم أن يجتازوا هذا الامتحان بنجاح وإيمان وثبات وأن يحتسبوا ذلك عند الله عز وجل..

﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾.

إن الإيمان بالله ليس مجرد ادعاء كاذب، وإن الانتماء للجهاد ليس شعارات براقة، ولا غنائم دنيوية يتزاحم عليها الناس.. أن تنتمي للجهاد الإسلامي اليوم يعني أن تضع رأسك تحت مطارق المحنة والفتنة، وتحت حد السكين أي أن تتحمل في سبيل هذا الانتماء العنت والألم والشدة والضر.. إنه الامتحان الزلزال كما عبر عنه القرآن.

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾..

هذا هو الطريق.. إيمان وجهاد.. ومحنة وابتلاء.. وصبر وثبات.. وبذل وتضحية.. وتوجه إلى الله وحده ثم يجيء النصر.

هذا هو طريق الصحابة العظام رضوان الله عليهم وكل أبطال ومجاهدي الأمة على مر العصور في كل الثغور.. ثبتوا على عقيدتهم.. لم تزعزعهم شدة، ولم ترهبهم قوة، ولم يهنوا تحت ضربات الأعداء.. استحقوا نصر الله لأنهم كانوا أمناء على دين الله.. أمناء على مقدسات الأمة ومقدراتها.. صانوا ما ائتمنوا عليه، وكانوا الليوث في الذود عنه.. استحقوا الجنة لأن أرواحهم تحررت من الخوف.. وتحررت من الذل والهوان.. تحررت من الحرص على الحياة.. والحرص على المنصب والجاه، والحرص على الدعة والسكينة والرفاه.. كانوا يومئذ أقرب إلى عالم الروح من عالم الطين.. أقرب إلى عالم الجنة من عالم الأرض، فلم يخلدوا إليها طلباً للسلامة.. أسلموا أنفسهم للزلزلة ونادوا جبار السماوات والأرض، الواحد القهار: متى نصر الله؟ فجاءهم الجواب ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾....

نعم، إن طريق الجهاد هو طريق الابتلاء الذي لا يعفى منه كل من سار على هذا الدرب.. ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾.

إن الحصار يشتد ويأخذ أبعاداً جديدة وأشكالاً

> **قدر الجهاد الإسلامي منذ نشأتها إلى اليوم، أن تكون الشاهد والشهيد المتسلح بالإيمان، والمعتصم بحبل الله المتين حين يسحب العرب والمسلمون أيديهم وحبالهم من قضية فلسطين..**

جديدة كل يوم.. وأخطر ما فيه أننا قد نتعرض لحملات تشكيك من بعض ذوي القربى أو من القاعدين ممن رضوا بأن يكونوا مع الخوالف في لحظة انقضاض العدو على المقاومة.. فيرددون ما يقوله العدو بأن الجهاد خرج على الإجماع الوطني وعلى التهدئة!!

إن الحرب الإعلامية والدعاية المغرضة جزء من الحرب الشاملة التي يشنها العدو ضدنا فيجب أن لا تفاجئنا، وينبغي أن نتذكر قول الله تعالى ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾..

ونتذكر قول الله تعالى ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۞ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۞ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾..

إخوتي وأخواتي الأعزاء..

إنكم بثباتكم وصمودكم في وجه الحملة الصهيونية المسعورة ضدكم غدوتم "أمة" تحمل عبء أمة تغط في نومها من المحيط إلى المحيط ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾..

إن الصهاينة المجرمين عندما يلاحقون أبناء الجهاد بالاغتيال والاعتقال يظنون أنهم سيتحررون من رعبهم وذعرهم ويشعرون بالأمن، وأنهم يقضون على حركة الجهاد ويطفئون جذوتها وشعلتها المضيئة.. إنهم يظنون بأنهم يحجبون أنوار هذا المشروع المبارك ويدمروا عنوان عزته وشموخه "سرايا القدس" الباسلة، ولا يعلمون أن عزة هذا المشروع وقوته تكمن في الإيمان والإسلام الذي يحمله أبناء الجهاد بين ضلوعهم وهم يعيشون منهج الله عز وجل، وتحت رايته اختاروا طريقهم، وفي سبيله اشتروا الآخرة بالدنيا، والجنة بالنفس، يضحون بها ولا يخافون في سبيل الله لومة لائم..

إننا ونحن نرى حالة الرعب والذعر التي يعيشها هذا الكيان نحتار في التمييز: من هو الأسير الحقيقي: هل هو أنتم أم جلادكم؟! إنهم أسرى خوفهم ورعبهم منكم وأنتم لا تملكون سوى إيمانكم بالله وعدالة قضيتكم ورصاصكم الذي يرجح بترسانته النووية!

أيها المجاهدون الأبطال..

أيها المقاومون البواسل..

لن يمر وقت طويل حتى ينجلي الران عن القلوب الغافلة.. وحتى ينقشع الدخان الأسود الذي يملأ الآفاق وتظهر الحقيقة ساطعة كالشمس ليدرك الجميع أن لا خيار لشعبنا سوى خيار الجهاد والمقاومة..

إننا برغم الدعاية والحرب الصهيونية ضدنا فنحن لم نخرج من التهدئة، ونحن ملتزمون بها أولاً وأخيراً حفاظاً على وحدة الصف الفلسطيني. لكن التزامنا بالتهدئة هو بقدر التزام العدو بها.. فلا يعقل أن نقف مكتوفي الأيدي أمام جرائم العدو وهو يذبح شعبنا ومجاهدينا ويلاحقهم صباح مساء في كل مكان.

وإلى أبناء سرايا القدس الأبطال من رفح حتى جنين وفي كل بقعة من أرض فلسطين أقول: أحيي التزامكم وانضباطكم الصارم بتعليمات وتوجيهات قيادتكم.. أما تلك الأصوات التي تعيّركم بالخروج من التهدئة والخروج على ما يسمى بالإجماع الوطني فلا تلتفتوا إليها.. وحين يتهمكم المتخاذلون بأنكم أول الخارجين من التهدئة فإنني أبشركم بحديث رسول الله ﷺ بأن تكونوا أول الداخلين إلى الجنة من خلق هذا الزمان إن شاء الله..

ففي الحديث الذي رواه مسلم وأحمد والدارمي يبشركم قائدكم وزعيمكم رسول الله ﷺ بذلك حين قال لأصحابه رضوان الله عليهم «هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء والمهاجرون، الذين تسد بهم الثغور، ويتقى بكم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء.. فيقول الله عز وجل لمن يشاء من ملائكته: ائتوهم فحيوهم، فتقول الملائكة نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم؟! قال: إنهم كانوا عباداً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً، وتسد بهم الثغور وتتقى بهم المكاره، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء.. قال: فتأتيهم الملائكة عند ذلك، فيدخلون عليهم من كل باب: سلام عليكم بما صبرتم، فنعم عقبى الدار».

> **الإيمان بالله ليس مجرد ادعاء، وإن الانتماء للجهاد ليس شعارات... فالانتماء للجهاد يعني المحنة والفتنة والألم والشدة والامتحان الزلزال كما عبر عنه القرآن.**

فيا أيها المجاهدون البواسل..

سلام عليكم بما صبرتم وصمدتم..

سلام عليكم بما قاومتم وقاتلتم..

سلام عليكم وأنتم تسدون ثغر الأمة المستباح "فلسطين" بأجساد الاستشهاديين الأبطال..

سلام عليكم وأنتم يتقى بكم المكاره التي يصبها العدو المجرم فوق رؤوس شعبنا..

سلام عليكم من ربكم يوم تلقونه ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾..

سلام عليكم من ملائكته الكرام ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾..

سلام عليكم من نبيكم الذي يبشركم بالجنة دار السلام..

سلام عليكم من شعبكم وأمتكم وأنتم تسكنون قلوب الفقراء والمستضعفين في أرجاء الأرض..

سلام عليكم مع كل خفقة في قلوبنا.. وكل رمشة من عيوننا، ونحن لا نملك في هذه الغربة إلا السلام والدعاء لله، الذي به سموتم وصمدتم، أن يحفظكم ويرعاكم جميعاً..

وخذوا حذركم في كل الأحوال، ولا تقدموا أنفسكم ورؤوسكم الغالية صيداً سهلاً لهذا العدو المجرم.

سلام عليكم أيها الفوارس وأنتم تغذون السير إلى إحدى الحسنيين..

سلام عليكم يا أشجع الرجال، ويا أصدق الرجال، لكم العزة والرفعة والنصر، ولعدوكم الخزي والعار والهزيمة بإذن الله..

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخوكم

أبو عبدالله

الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين

١٩ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ

الموافق ٢٠٠٥/٦/٢٥م

# الانسحاب من غزة على الإيقاع الصهيوني الداخلي...

يدور جدال واسع بين أقطاب الصهيونية الدينية والصهيونية العلمانية حول الانسحاب من قطاع غزة ووسط ذلك يستمر المشروع الصهيوني على الأرض دون توقف أو إعاقة على العكس من حالة الضعف العربية إذ أن الجدل لدينا يمثل عائقاً أمام التقدم على الأرض. في الوقت الذي لا يعيق فيه الخلاف الصهيوني الاستمرار في تنفيذ مخططاتهم:

هناك متلازمات ثلاث في الفكر الصهيوني وهي «أرض إسرائيل وشعب إسرائيل والتوراة والتلمود». تلك المتلازمات يدور الجدل حول ما هو الأسبق والأكثر إلحاحاً، وهذا الجدل ليس بجديد فقد ولد مع فكرة "دولة اليهود" من خلال كتاب هرتسل "دولة اليهود" وكان يعلو ويخفت وفقاً للمرحلة. والآن يحتدم هذا النقاش بعناصره الثلاثة مع ولادة «خطة فك الارتباط الشارونية» والتي هي بمطلق الأحوال تعامل مع الممكن وليس تخلياً عن الفكر الصهيوني حول «خلاص أرض إسرائيل» لأنها متلازمة مع بناء جدار الفصل العنصري التي يسعى إلى ضم أكثر من ٤٤٪ من مساحة الضفة بما فيها القدس. وهذا ما يعلنه شارون مراراً ويؤكد على انتزاع ضمانات أميركية بشأنه تحت عنوان «الكتل الاستيطانية جزء من دولة إسرائيل».

وعليه فإن خطة فك الارتباط بتلازمها مع بناء الجدار الفصل العنصري هي تعبير عن الحالة الفكرية التوافقية بين الصهيونية الدينية «صهيونية خلاص أرض إسرائيل»، والصهيونية العلمانية «صهيونية خلاص شعب إسرائيل»، والحفاظ على يهودية الدولة من خلال التمسك بأكبر قدر ممكن من الأرض مع الحرص على عدم وجود أكثرية سكانية غير يهودية في مناطق السيادة الإسرائيلية، لذا عندما أنشأ بن غوريون «دولة اليهود» على جزء من أرض فلسطين كان على قناعة في قرارة نفسه أنه حقق رؤية هرتسل وبعد عدوان ١٩٦٧، قال بن غوريون: «يجب إعادة كل المناطق ماعدا القدس للعرب لأن تسويد الدولة في كامل أرض إسرائيل سيؤدي إلى نشأة أكثرية غير يهودية وستكف الدولة عن أن تكون دولة يهودية»، ولكن هذا لا يعني أن بن غوريون لم يكن مؤمناً بصهيونية موسى بن نحمان والحاخام تسفي يهودا كوك بل مثله مثل كل قادة إسرائيل كان في حالة تجاذب ما بين فكر صهيونية الحاخامات وصهيونية هرتزل وإلا بماذا نفسر احتلال إسرائيل عام ١٩٦٧ لباقي الأراضي الفلسطينية بعد أسابيع من صيحة الحاخام تسفي يهودا كوك الشهيرة في احتفال تأسيس دولة إسرائيل حيث قال «أين خليلنا؟ وأين نابلسنا؟».

وبعد الاحتلال سأله تلاميذه لماذا لم تذكر القدس فقال «هل يوجد يهودي في العالم لا يذكر القدس ولا يرضاها مقدمة فرحه؟ هل يجب ذكر القدس».

ومن الجدير بالذكر أن الحاخام تسفي يهودا كوك هو الذي أوجد مصدراً في الشريعة اليهودية يؤكد من خلالها حق اليهود في أرض إسرائيل استناداً إلى أقوال الرمبان «موسى بن نحمان» والذي «عد من بين الفرائض الـ٦١٣ أيضاً فريضة وراثة أرض إسرائيل لا أن نتركها في أيدي غيرنا من أمم العالم»، وعليه قال كوك «إن كل يهودي يبذل مهجته لإقامة دولة إسرائيل يقيم بذلك فريضة من التوراة بأن يسود شعب إسرائيل على أرض إسرائيل لا أن يسودها الأجانب».

ومن هنا حدث الانشقاق عن صهيونية هرتسل الذي نشد تخليص شعب إسرائيل من أمم العالم بإقامة دولة اليهود في أرض إسرائيل والذي وصف تلك الدولة في موضع آخر بأنها «مشروع استعماري مركزه قلب المستعمرة» ولكن صهيونية الحاخام «طلبت تخليص أرض إسرائيل من أمم العالم التي سادتها بغير الحق وأن يسود بدلاً منها شعب إسرائيل لإقامة دولة اليهود في أرض إسرائيل».

ومن هنا انطلقت الدعاية الدينية الزائفة والادعاءات المبنية على الخرافة وتزوير التاريخ ليشكل ذلك المعين الأيديولوجي الذي يمد الصهيونية بالطاقة البشرية اللازمة لتحقيق الأحلام الصهيونية حيث يقول اسحق بروبار «إن من لا يرتبط بالتوراة وفرائضها لا يوجد لديه أي سبب ليشتاق إلى فلسطين البعيدة التي هي أرض مهجورة خربة موبوءة بالملاريا ولا يمكن الاستيطان فيها، إذ لا يستطيع أحد أن يذكر أرضاً لأن آباء أباء آبائه فقط مكثوا فيها قبل ألفي عام ما لم يرتبط بالتوراة».

طبعاً تلك الصفات التي وصف بها بروبار كانت جزءاً من الدعاية الصهيونية في ذلك الحين وهي تجسيد لمقولة «فلسطين أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض» وعلى خلفية أقوال بروبار يُعرِّف المعسكر الديني القومي "ما بعد الصهيونية" بأنها خيانة لجوهر الفكرة الصهيونية التي تدعي «أن أرض إسرائيل هي موطن الشعب اليهودي وأن اليهود مكثوا فيها من أيام يوشع بن نون إلى خراب الهيكل الثاني وبعد أن جلوا عنها أيضاً لم ينسوها قط ولا يئسوا منها وما يزالون يرونها موطنهم وأن العرب الذين جاؤوا إليها بعد خراب الهيكل غزوا أرضاً ليست لهم وليسوا سوى ساكنين متوطنين في موطن شعب إسرائيل» وبهذا يتم تجاهل أسبقية الوجود العربي على الوجود اليهودي.

أما اليهود العلمانيون فيعتبرون أن الاستيطان في الضفة وغزة هو نتيجة الاحتلال وبهذا يرون أن هذه المناطق

> ”الخلاف بين الصهيونية الدينية والصهيونية العلمانية خلاف على الأولويات وإمكانية التحقق، فالأولى ترفض «الشرعية الدولية»، أما الثانية فتتعامل معها بتحايل وانتقائية...“

ليست جزءاً من الوطن التاريخي لليهود ويقولون إننا قد نسيناها منذ أن جلونا من أرضنا، ومن هنا فإن العرب الذين يستوطنونها منذ مئات السنوات لم يغزوا أرضاً ليست لهم بل هم يستوطنونها على نحو شرعي وهم يرونها موطنهم بحق بينما نحن الذين احتللناها منهم في حرب الأيام الستة، غزونا أرضاً ليست لنا وسلبناهم موطنهم، ولكن منظري الصهيونية يقرون بأن موقف العلمانيين هذا جاء فقط لستر الحقيقة الكبيرة التي في قلوبهم وهي الرؤيا الصهيونية الكبيرة لهرتسل وهي إقامة دولة الشعب اليهودي في موطنه التاريخي من أجل تحقيق هذه الرؤيا هم مستعدون للتخلي عن أجزاء من أرض إسرائيل لكي لا ينشأ في الدولة أكثرية غير يهودية تلغي طابع الدولة اليهودية ومن أجل تحقيق هذه الرؤيا فهم مستعدون أيضاً للتسليم بالترحيل السلبي لملايين العرب كي لا ينشأ في دولة إسرائيل أكثرية غير يهودية تلغي طابعها كدولة يهودية.

لذا فإن الخلاف بين الصهيونية الدينية والصهيونية العلمانية هو في النهاية خلاف على الأولويات وإمكانية التحقق وقد تجلى ذلك في موقف كلا الطرفين من الشرعية الدولية، فالصهيونية الدينية أو ما أصطلح على تسميتها «صهيونية خلاص أرض إسرائيل» تحتقر «الشرعية الدولية» وترفضها رفضاً قاطعاً أما الصهيونية العلمانية فتتعامل مع «الشرعية الدولية» على قاعدة التحايل والانتقائية، حيث وافقت إسرائيل بعد نكبة ١٩٤٨ على عودة اللاجئين الفلسطينيين لتنتزع اعترافاً دولياً بها ولكن سرعان ما انقضت على الاعتراف وبدأت تماطل في تنفيذه وتتهرب من استحقاقاته إلى أن رفضته الآن بشكل قاطع، وكذا تعاملت في مؤتمر مدريد مع القرار ٢٤٢ على خلفية قراءتها هي للقرار على الشكل التالي «الانسحاب من أراض احتلت، أي ليس كل الأراضي المحتلة بعدوان ٦٧ وهي بذلك أبقت الباب مفتوحاً على نظرتها للأراضي الفلسطينية المحتلة بعدوان ٦٧ على أنها «أراض متنازع عليها»، على أساس سياسة الأمر الواقع والاستيطان وعبر تلك الإستراتيجية استطاعت أن تدخل الطرف الفلسطيني في دوامة أوسلو والاتفاقات الجزئية طويلة الأمد، وحتى اتفاق أوسلو جوبه بالرفض والاحتقار من قبل «الصهيونية الدينية».

بناءً على كل ما تقدم فإن الحكومات الإسرائيلية تتقدم وفق إيقاع التجاذبات الفكرية الداخلية وليس وفقاً لأي إيقاع دولي آخر، لذا فإن خطة فك الارتباط مرة أخرى المتلازمة مع جدران الفصل العنصري وضم الكتل الاستيطانية الكبرى والسعي لضم القدس تأتي في سياق التوافقية بين «صهيونية خلاص أرض إسرائيل» و«صهيونية خلاص شعب إسرائيل»، ولكن التوافقية تجاه مسألة الانسحاب ما كانت لتتم بدون المقاومة الفلسطينية التي غدت تهدد وجود الكيان ومستقبله على أكثر من صعيد



# العدو يعلن حرباً مفتوحة ضد الجهاد... والسرايا ترد

في خطوة تعكس مدى الحقد الصهيوني على حركة الجهاد الإسلامي. وفي انعكاس واضح لمدى الخوف الصهيوني الكامن من تطوير قدرات سرايا القدس في مواجهتهم. وفي خوف واضح من التزام الحركة بالدفاع عن شعبنا ضد الاعتداءات الصهيونية. لهذه الأسباب مجتمعة أعلن العدو الصهيوني المجرم حربه المفتوحة ضد الجهاد. وفي المقابل وجهت السرايا سلسلة ضربات موجعة للعدو أفقدته صوابه واضعة في الوقت ذاته سياسة واضحة للتعامل مع خروقات العدو اليومية «ردّ فلسطيني مقابل الخروقات الصهيونية».

فعلى مدى أكثر من شهر اعتقل العدو أكثر من ٠٥٣ من أعضاء ومناصري الجهاد في الضفة الغربية؛ من بينهم قياديون في الحركة هم: الشيخ محمد يوسف جرادات، والمجاهد زياد يوسف جرادات، والشيخ إبراهيم موسى طحاينة، والشيخ محمد عصيدة...

كما قامت طائرات العدو بمحاولتين فاشلتين لاغتيال مجاهدين وكوادر في سرايا القدس في بيت حانون وبيت لاهيا شمالي قطاع غزة.

وأتى ذلك في أعقاب إعلان الحكومة الصهيونية الإرهابية استئناف عمليات الاغتيالات ضد حركة الجهاد بشكل واسع في الضفة والقطاع. مبررة قرارها أنه يأتي في أعقاب موجة من العمليات نفذتها الحركة وأدت إلى مقتل جنديين ومستوطن وإصابة ثمانية آخرين.

وقال وزير الحرب الصهيوني، زئيف بويم، إن «كل المناطق الفلسطينية حتى التي نقلت إلى السيطرة الأمنية الفلسطينية هي مفتوحة أمام إسرائيل لتنفيذ عمليات ضد الجهاد الإسلامي». معتبراً أن «التهدئة الأمنية تحتضر، ولا يمكن التغاضي عن هجمات الفلسطينيين».

وأعلن مصدر صهيوني عسكري لم يذكر اسمه في تصريحات صحفية، عن تغيير السياسة القائمة تجاه حركة الجهاد الإسلامي في المناطق الفلسطينية المحتلة، وتوجيه ضربة قاصمة لهذه الحركة وقادتها، ثأراً عن العمليات المتواصلة التي تقوم بها، حسب تعبيره.

ولم تكتف سلطات العدو بذلك، بل قامت بمحاولة لتحريض السلطة لمحاربة الجهاد، فقال المصدر الصهيوني نفسه: إن السلطة تملك ما يكفي من الأدوات لإسكات حركة الجهاد وغيرها، لكنها لا تفعل، والسبب أن أبو مازن يخشى منهم ويفضل أن يسايرهم ويتفاهم معهم.

وقال قائد جهاز الشاباك، يوفال ديسكين «لأبي مازن تفويض سياسي وجماهيري للعمل ضد الإرهاب، وهو لا يستغله. وإذا كان يخاف العمل ضد حماس ففي وسعه أن يعمل ضد منظمة أصغر مثل الجهاد الإسلامي أو الجبهة الشعبية. يجب البدء في مكان ما، أما هو فيفضل عدم عمل شيء ولا يترك لنا خياراً».

كما أصدر وزير الحرب الصهيوني، شاؤول موفاز، تعليمات صارمة لكل من قيادتي الجيش والمخابرات، بشن حملة اعتقالات تطال كل المنتمين لحركة الجهاد في وسط وشمال الضفة الغربية بغية تقليص قدرة الحركة على مواصلة تنفيذ العمليات ضد الدولة العبرية.

وقال مصدر صهيوني إن سلطات الاحتلال قررت في أعقاب العمليات الأخيرة تصعيد حملتها ضد التنظيمات الفلسطينية التي يتهمها الاحتلال بالضلوع في العمليات ضد أهداف عسكرية واستيطانية صهيونية وعلى رأسها حركة الجهاد الإسلامي.

وكان وزير الأمن، شاؤول موفاز، قد أصدر أوامره إلى قوات الاحتلال بتكثيف نشاطاتها ضد الجهاد الإسلامي. وحسب صحيفة "هآرتس" الصهيونية، قرر جهاز الشاباك الصهيوني وجيش الاحتلال تركيز الجهود ضد خلايا ونشطاء الجهاد الإسلامي في مناطق طولكرم وجنين وبيت لحم وعدم الاكتفاء بملاحقة من تصفهم الدولة العبرية بـ"القنابل الموقوتة".

وأتاح موفاز لقوات الاحتلال دخول طولكرم، لتنفيذ عمليات الملاحقة والاعتقالات، رغم تسليم المسؤوليات الأمنية فيها للسلطة الفلسطينية.

وبناء عليه نفذت قوات العدو عمليات اقتحام وتوغلات في مدن ومخيمات وقرى الضفة الغربية، وشنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف أنصار ومجاهدي الجهاد.

وفي تطور لاحق يبرز مدى الفشل الصهيوني في كسر إرادة الجهاد والمقاومة، ويظهر مدى قدرة مجاهدي سرايا القدس على توجيه الضربات؛ وزعت قوات الاحتلال منشورات على الحواجز العسكرية، كما ألقت منشورات أخرى من الطائرات تحرض فيها المواطنين الفلسطينيين على الحركة!!

وقال المنشور الصهيوني: «نحن فتحنا لكم المعابر ووفرنا لكم العمل في إسرائيل، لكن الجهاد الإسلامي يريد تدمير كل شيء فتصدوا له» !!.

وفي إطار هذه الحرب المعلنة، قال ناطق عسكري باسم جهاز «الشاباك» الصهيوني، إنه تم وبالتعاون مع الجيش الصهيوني تفكيك خلايا عسكرية هامة للجهاد الإسلامي كانت تخطط لتنفيذ عمليات ضد أهداف صهيونية وفي ظل الهدنة؛ وأهمها تنفيذ عملية استشهادية مزدوجة في حي راموت بالقدس الغربية، وضرب صاروخ مضاد للدروع باتجاه رتل عسكري يمر بين بلدتي بني نعيم وأذنا، ومن ثم خطف ما يمكن من الجنود أو الجثث.. وحمّل المسؤول الصهيوني المسؤولية عن هذه العمليات للمجاهد لؤي السعدي أحد كوادر سرايا القدس الذي قال عنه إنه بات المطلوب رقم (١) للدولة العبرية في الضفة الغربية.

## ردود الفعل:

تعاملت حركة الجهاد مع الحرب الصهيونية المعلنة ضدها وفق؛ ردّ الاعتداء وتوجيه الضربات للاحتلال، والعامل السياسي الذي يُظهر أن العدو لا يحترم كلامه وهو الذي يستمر في اعتداءاته وخروقاته للتهدئة مما يجعل الأطراف الراعية للتهدئة في موقف المساءلة.

فقد أكد الأخ خالد البطش، أن استمرار الأعمال العدوانية الصهيونية ستدفع حركة الجهاد الإسلامي إلى إعلان موقف سلبي من التهدئة.

ودعا الشيخ خضر عدنان كل القوى إلى وقفة جادة ومسؤولة لمجابهة التحديات المحدقة بشعبنا، مؤكداً أن ممارسات العدو لا يجوز أن تمر دون عقاب. كما دعا إلى إعادة تقييم الموقف من التهدئة في ظل حملات العدو المسعورة للنيل من الشعب الفلسطيني.

ورفضت لجنة المتابعة العليا للقوى الإسلامية والوطنية الاستمرار في التهدئة من جانب واحد.

وأصدرت القوى الوطنية والإسلامية بياناً، استنكرت فيه الهجمة الصهيونية ضد الجهاد الإسلامي.

وعُقد لقاء بين وفد من حركة الجهاد ضم الأخوين: الشيخ نافذ عزام، والأستاذ خالد البطش، مع وزير داخلية السلطة الفلسطينية، اللواء نصر يوسف. تم خلاله استعراض مختلف القضايا، ومنها: الاستهداف الصهيوني للجهاد.

وأكد وفد الحركة على ضرورة تحرك السلطة على المستويين العربي والدولي للتصدي للحرب الصهيونية ضد الجهاد.

وانتقدت وزارة الداخلية، على لسان الناطق باسمها، توفيق أبو خوصة، التصعيد «الإسرائيلي» ضد الجهاد. معتبراً أن أي تصعيد «إسرائيلي» سينعكس بشكل سلبي على الجهود المبذولة للتقدم بالعملية السلمية.

وقال أبو خوصة: «إن كل عمليات القمع والاعتقال والاغتيال والملاحقة لم تفلح في السابق بتوفير الأمن والأمان سواء للطرف الإسرائيلي أو الفلسطيني».

واجتمع الأخ الأمين العام د. رمضان شلح، في القاهرة بالوزير المصري عمر سليمان، وبحث معه الخروقات الصهيونية للتهدئة، والتهديدات الصهيونية الموجهة ضد حركة الجهاد الإسلامي.

وأكد الأخ الأمين العام أنه استعرض مع الوزير سليمان التهديدات الصهيونية الموجهة ضد حركة الجهاد الإسلامي والتي تصاعدت مؤخراً وتمثلت في اعتقال قرابة ٣٥٠ عضواً في الحركة واستشهاد أكثر من خمسة من كوادرها من بينهم مروح كميل قائد سرايا القدس في جنين.

وأكد أن الجهاد ملتزمة بالتهدئة اذا التزم بها العدو الصهيوني.

ورداً على جرائم العدو الصهيوني نفذ الاستشهادي البطل ابن سرايا القدس، أحمد أبو خليل، عملية استشهادية في نتانيا قتل فيها خمسة صهاينة وأصيب تسعون آخرون بجروح مختلفة. « لمزيد من التفاصيل ص ١١»

## موفاز يصدر أوامر مشددة لتعقب الجهاد

اعتبرت الدولة العبرية حركة الجهاد الإسلامي خارج إطار التهدئة المعلنة. وشنت ضدها حملة واسعة استهدفت القضاء على ما وصفته قدرتها على تنفيذ عمليات.

وتلقت قيادة جيش الاحتلال الصهيوني والشاباك، أوامر مشددة أصدرها وزير الحرب الصهيوني، شاؤول موفاز بضرورة تضييق الخناق على الجهاد عبر شن عمليات تصفية وحملات اعتقالات واسعة النطاق، على اعتبار أنها خارج التهدئة المعلنة.

ونفذت فرقة (ابلادا) أي «الفولاذ» التي يقودها الجنرال تل بروسو عمليات اعتقالات طالت أكثر من ٣٥٠ مجاهداً ومناصراً للحركة. وقال بروسو إن قواته تعمل بحزم ضد الجهاد، التي يتلقى نشيطوها التعليمات من مكتب الأمين العام للحركة د. رمضان شلح في دمشق، حسب قوله.

وأعلن جيش الاحتلال أنه اعتقل رائد الهيجاوي في منطقة جنين. وادعى الجيش أن الهيجاوي يتزعم خلية عسكرية لسرايا القدس، قامت بعدة تجارب لإطلاق صواريخ على المستوطنات الواقعة في محيط مدينة جنين

## مسيرات ومهرجانات تضامناً مع الجهاد

استنكاراً للحرب الصهيونية المعلنة ضد الجهاد الإسلامي، نظمت الحركة عدداً من الفعاليات المختلفة.



ففي غزة، نظمت دائرة العمل النسائي في الحركة (٢٠٠٥/٧/٢٧)، مسيرة نسوية تضامناً مع الأسرى الفلسطينيين في سجون العدو، واستنكاراً للحملة الصهيونية ضد الجهاد.

وألقت الأخت أم محمود كلمة قالت فيها: «إننا نوجه حديثنا للقيادة العسكرية لسرايا القدس، ونقول لهم: نحن معكم ونشد على أياديكم ونطالبكم بالاستمرار في المقاومة وتوجيه الضربات ضد العدو الصهيوني».

وشارك آلاف المواطنين والمسلحين المجاهدين من سرايا القدس، في مسيرة جماهيرية حاشدة (٦/٢٧)، في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة.

وردّ المشاركون في المسيرة شعارات تدعو السرايا إلى توجيه المزيد من الضربات المظفرة للعدو المجرم.

وتحت عنوان: «الوفاء لدماء الشهداء ونصرة المقاومة»، نظمت الحركة (٦/٢٤)، مهرجاناً جماهيرياً حاشداً في محافظة نابلس.

كما نظمت الحركة مسيرة جماهيرية حاشدة في مدينة رام الله. وأخرى في غزة.

وركزت الكلمات على التنديد بالحملة الصهيونية ضد الجهاد، ودعوة الحركة للاستمرار في الردّ على خروقات العدو، مؤكدة التزامها بالتهدئة المتبادلة والرد على الخروقات

## رايات الجهاد فوق مستوطنات غزة...

تخوفت مصادر صحفية صهيونية من رفع أعلام حركتي الجهاد الإسلامي وحماس، فوق المستوطنات المنوي إخلاءها، وأن حصول ذلك سيؤدي إلى تعزيز مكانة المقاومين وستجعلهم يدخلونها فاتحين منتصرين.

وذكرت صحيفة "هآرتس" الصهيونية، أن سلطات الاحتلال الصهيوني وزعت كتيباً على المدارس في المناطق التي ستخليها قريباً تتضمن إرشادات في كيفية التعامل مع أي استهداف فلسطيني لها.

وأضافت "هآرتس" أن الانسحاب الأحادي الجانب من قطاع غزة المتوقع في شهر آب/أغسطس المقبل لن يوقف خطر الهجمات الفلسطينية المحتملة.

وكان "آفي ديختر"، الرئيس السابق لجهاز الأمن العام الصهيوني، قال إنّ الانسحاب من قطاع غزة سيقلل إلى حد كبير من أعمال المقاومة الفلسطينية على المستوى الاستراتيجي، وإن كان لا يقللها على المستوى القريب

## محاولة صهيونية فاشلة لاغتيال أحد قادة السرايا...

نجا أحد قياديي سرايا القدس من محاولة اغتيال صهيونية فاشلة استهدفته (٢٠٠٥/٧/١٠) في مدينة غزة.

وأصدرت سرايا القدس بياناً شرحت فيه تفاصيل محاولة الاغتيال الفاشلة، وقالت السرايا إن أحد قادتها نجا من محاولة اغتيال فاشلة استهدفته أثناء عودته إلى منزله بعد أدائه لمهامه الجهادية، حيث قام عملاء الاحتلال بزرع عبوة ناسفة صغيرة الحجم وشديدة الانفجار على باب منزل المجاهد مباشرة في منطقة الشيخ رضوان، إلا أن إرادة الله شاءت أن تنفجر العبوة قبل نزوله من سيارته حيث كان يبتعد عدة أمتار عن مكان الانفجار الذي سمع دويه في أرجاء مدينة غزة، وبعد عمليات الكشف والتحري التي قام بها جهاز الأمن التابع للسرايا تبيّن أن العبوة شغلت عن بعد بحيث لم يعثر على بطارية أو أسلاك للتفجير في المكان، وكانت من النوع المضاد للأفراد بحيث لم تُحدث دماراً في المتلكات وإنما كانت معدة لقتل كل من يقترب منها.

وحذرت سرايا القدس العدو المجرم من مغبة الاستمرار في سياسته العدوانية بحق أبناء شعبنا المجاهد وعلى رأسه مجاهدي السرايا الأبطال، وأكدت بأن الرد على هذه الجريمة النكراء سيكون سريعاً وحاسماً، وعلى العدو أن يتحمل مسؤولية أعماله الجبانة والتي تضع التهدئة في مهب الريح

## أسرى الجهاد في المواجهة
## اعتقالات ومحاكمات وتحويل للإداري

**محاكمة البردويل:**

قدمت المحكمة العسكرية الصهيونية في منطقة قطاع غزة، لائحة «اتهام» ضد المجاهد المعتقل شحدة توفيق البردويل (٢٢ عاماً)، لانتمائه لحركة الجهاد الإسلامي، والتخطيط لتنفيذ عملية استشهادية.

واعتقل البردويل في (٢٠٠٥/٦/٩)، وتتهمه قوات العدو بالقيام بعدة عمليات إطلاق نار على الجنود والمركبات خلال اجتياح الجيش لأجزاء من خانيونس في العام ٢٠٠٢،....

**اعتقال بعجة:**

واعتقلت قوة صهيونية على حاجز زعترة، إبراهيم ناجي بعجة (٢٦ عاماً)، من قرية جيوس قرب قلقيلية على خلفية انتمائه للجماعة الإسلامية.



وكان بعجة قد أمضى ستة عشر شهراً في سجون الاحتلال خلال دراسته في جامعة بيرزيت.

**حكم على إبراهيم:**

وأصدرت محكمة عوفر الصهيونية غرب رام الله (٦/٢٠)، حكماً بالسجن المؤبد على الأسير أحمد داوود إبراهيم (٣٤ عاماً)، من بلدة

أرطاس جنوب بيت لحم، وذلك على خلفية الانتماء لسرايا القدس.
جدير بالذكر على خلفية الانتماء لسرايا القدس.

### حكم ٢٠ شهراً على داوود:

وحكمت محكمة سالم العسكرية (٦/٣٠)، على الأسير محمد عبد الفتاح داوود، من محافظة قلقيلية، بالسجن الفعلي لمدة عشرين شهراً ومثلها مع وقف التنفيذ وغرامة مالية مقدارها ٢٠٠٠ شيكل، وذلك على خلفية الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

### تحويل إلى الاعتقال الإداري:

وحولت سلطات الاحتلال عدداً من الأسرى الموجودين في سجن عوفر، إلى الاعتقال الإداري، وهم: يوسف الفقهاء (ستة شهور)، نظام جودة إبراهيم (أربعة شهور)، عبد الرحمن نعيم محمد زير (ستة شهور)، طارق محمد أحمد زياد (ستة شهور)، ماجد أحمد شريم (ثلاثة شهور)، أمجد عبد الرحيم (ستة شهور)، ماهر عبد المحسن أطرش (ستة شهور)، غالب علي محمد عساكرة (ستة شهور)، منير محمد شنايطة (ستة شهور)، حازم محمد الهيموني (ستة شهور)، ومحمد عبد العزيز كتانة (ستة شهور)، وأحمد حسن صومال (ستة شهور)، محمد عصافرة (أربعة شهور)، وعبد الرحمن نعيم زيد (ستة شهور)، وعامر وليد الهيموني (ثلاثة شهور)، وجهاد محمد عصافرة (ثلاثة شهور)، وضياء محمد سمور (خمسة شهور)، وفهد خليل الأعرج (شهران)، ومحمد سالم علي هلسة (ستة شهور)، وعنان سالم هلسة (شهر) وفؤاد محمد إسماعيل (ستة شهور).



### اعتقال ٤ طلبة:

واعتقلت قوات الاحتلال أربعة طلبة في جامعة القدس المفتوحة على خلفية انتمائهم للجماعة الإسلامية، وهم:
أحمد علي حسين زهور، ومؤيد محمد ذياب عصافرة، ومحمود أنور عصافرة، وسامر منير عصافرة.
وجميع المعتقلين من قرية بيت كاحل في محافظة الخليل.



### ٦ شهور على عساكرة:

وحكمت محكمة عوفر الصهيونية (٦/٢٠)، على الشاب فؤاد ياسين عساكرة (٢٠ عاماً)، ستة أشهر على خلفية انتمائه للجماعة الإسلامية.
وعساكرة طالب في جامعة القدس المفتوحة في بيت لحم، ومعتقل منذ (٢٠٠٥/٤/١٤).

### مؤبد على عابدة

وأصدرت محكمة صهيونية (٢٠٠٥/٦/١٧)، حكماً بالأشغال الشاقة المؤبدة على المجاهد إبراهيم عابدة، أحد مجاهدي سرايا القدس.
ويأتي الحكم الصهيوني ضد المجاهد عابدة على خلفية انتمائه للسرايا ومقاومته للاحتلال.

### أحكام متفرقة:

كما حكم على عبد الناصر فوزي سعيد دراغمة (٢٥ عاماً)، بالسجن الفعلي ست سنوات، وعلى عثمان أسعد، بالسجن الفعلي أحد عشر عاماً، وغرامة مالية (١٥٠٠ شيكل)، ولؤي ناصر الدين طافش، بالسجن الفعلي خمساً وثلاثين شهراً، وغرامة مالية مقدارها (٢٠٠٠ شيكل).

### تمديد توقيف عدد من المعتقلين

وجددت محكمة صهيونية (٦/١٦)، توقيف كل من: سليمان يوسف جرادات (٤٥ عاماً) من السيلة الحارثية، ومالك داوود خالد شلبي (١٦ عاماً)، من برقين، على خلفية الانتماء لحركة الجهاد الإسلامي.

### عامان للسعدي:

وحكمت محكمة صهيونية (٦/١٤)، على عز الدين بسام السعدي (١٧ عاماً)، بالسجن الفعلي لمدة عامين، على خلفية انتمائه للجهاد ومساعدة المجاهدين.
يذكر أن عز الدين هو نجل الشيخ المجاهد بسام السعدي، أحد قادة الجهاد، وهو طالب واعتقل جريحاً وترفض قوات الاحتلال معالجته

## الاحتلال يمدّد اعتقال المجاهد عصيدة..

مددت سلطات الاحتلال الصهيوني الاعتقال وفترة التحقيق للأخ الأسير المجاهد محمد عصيدة، ونقله إلى مركز تحقيق صهيوني يدعى «عتليت» العسكري.
وكان الأخ عصيدة قد اعتقل قبل حوالي شهرين أثناء توجهه إلى بلدته تل بعد أن كان في حفل تخرّج له من جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس حيث أنهى درجة الماجستير في العلوم السياسية، وذلك في كمين نصبه له جيش الاحتلال وتم اعتقاله بصورة همجية أمام عائلته وأقاربه.
عائلة الأسير عصيدة قالت: إن الاحتلال الصهيوني لم يسمح لهم بزيارته أو الاتصال به عدا عن زيارة محامي له، وكذلك الصليب الأحمر الدولي، وبعدها لم تتمكن أي جهة من زيارته والاطمئنان عليه.
وأبدت العائلة قلقها البالغ عليه خاصة بعد نقله إلى معسكر «عتليت» العسكري والذي وصفه الكثير من الأسرى والمحامون بأنه صعب للغاية وظروف الاعتقال فيه مأساوية وشديدة

## تشييع حاشد لجثمان الشهيد أحمد شهاب..



شيّع الآلاف من جماهير محافظة خانيونس (٢٠٠٥/٧/٦)، جثمان الشهيد أحمد شهاب (٢٠ عاماً)، أحد مجاهدي سرايا القدس، والذي استشهد بالعملية البطولية التي نفذتها السرايا بالقرب من مستوطنة «موراج» في جنوب القطاع، والتي أسفرت عن إصابة أحد المجاهدين وتمكّن ثالث من الانسحاب بسلام.
وكان موكب التشييع قد انطلق من أمام مجمع ناصر الطبي بالمدينة باتجاه منزل الشهيد لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليه، ثم الصلاة علية في المسجد الكبير وسط المدينة، وردّد المشيّعون الشعارات المندّدة بالجرائم الصهيونية المتكررة بحق الشعب الفلسطيني وسياسة الاغتيالات والاعتقالات التي تمارسها حكومة الاحتلال الصهيوني ومستوطنيه بحق الفلسطينيين

## اغتيال الأسير بني عودة في سجن جلبوع

طالبت عائلة الشهيد الأسير بشار عارف بني عودة أحد مجاهدي سرايا القدس، بـ «تشكيل لجنة تحقيق لكشف ملابسات استشهاد ابنهم» في سجون العدو الصهيوني.

وقال أخ الشهيد «إن ما صلنا من معلومات قبل استشهاد ابننا أنه كان موجوداً مع زملائه في السجن قبل أن يخلد للنوم وفي وقت استيقاظ السجناء كان قد فارق الحياة في ظروف غامضة لا يعلم بها أحد» وأضاف «أن الشهيد بشار لم يكن يعاني من أي مشاكل صحية أو أمراض طبية، مشيراً أنه قضى في السجن سنة لم نلاحظ عليه أي أعراض أو مشاكل صحية وكان والده ووالدته يزورانه بين حين وآخر».

وحمَّل نادي الأسير في طوباس في الضفة الغربية، مصلحة السجون الصهيونية وسلطات الاحتلال، مسؤولية استشهاد الأسير بشّار عارف عبد الوالي بني عودة، (٢٧ عاماً)، في سجن جلبوع/ شطة في منطقة بيسان.

وقال النادي في بيان صحفي، إن مصلحة السجون الصهيونية، تتحمل المسؤولية الكاملة عن استشهاد بني عودة، بسبب مماطلتها في تقديم العلاج له، مما أدى إلى استشهاده، مطالباً بضرورة فتح تحقيق في ظروف استشهاده.

وكانت المصادر، أكدت أن استشهاد الأسير بني عودة، ناجم عن الإهمال الطبي المتعمد، الذي تمارسه سلطات السجون الصهيونية بحق الأسرى والمعتقلين.

وأوضح النادي، أن الأسير كان قد اعتقل في (٢٠٠٤/٦/٧)، وحكم ٥٨ شهراً.

وناشد النادي، المنظمات الدولية والحقوقية الوقوف عند مسؤولياتها والضغط على حكومة الاحتلال من أجل تقديم العلاج للأسرى في السجون الصهيونية.

يشار إلى أن الشهيد بني عودة، هو الشهيد رقم ١١ الذي يستشهد في سجون الاحتلال منذ اندلاع انتفاضة الأقصى.

وادعت مصلحة السجون الصهيونية، أن الأسير بني عودة، كان يعاني من مرض شديد أدى إلى وفاته، الأمر الذي نفته حركة الجهاد الإسلامي على لسان الناطق الإعلامي باسمها في الضفة المحتلة الشيخ خضر عدنان.

وقال الشيخ عدنان، إن سياسة استهداف أعضاء الحركة، امتدت لتصل إلى أسرى الحركة في السجون الصهيونية، مؤكداً على أن الأسير كان بحالة صحية جيدة، ولم يعانِ من أية أمراض، مما يؤكد أنه استشهد جراء التعذيب الذي تعرض له على يد الجلادين الصهاينة.

وكان بني عودة قد استشهد في سجن جلبوع الصهيوني في (٢٠٠٥/٦/٢٣)

## اعتقال فلسطيني في أمريكا نوى الجهاد..

أعلنت وزارة «العدل الأميركية» (٢٠٠٥/٦/١٦)، أن السلطات الأميركية اعتقلت طالباً أميركياً من أصل فلسطيني كان يخطط للسفر إلى الشرق الأوسط والانضمام إلى حركة الجهاد الإسلامي ومحاربة الدولة العبرية.

وقالت الوزارة إن أرواح جابر المولود في اليامون في الأراضي الفلسطينية والحاصل على الجنسية الأميركية، اعتقل في (٦/١٤)، وهو حالياً في السجن وسوف يمثل أمام محكمة فورت سميث (اركنسو).

وكان جابر أرسل في أيار/مايو رسالة الكترونية إلى أستاذه الجامعي أوضح له فيها أنه ينوي الانضمام إلى صفوف حركة الجهاد الإسلامي التي تدرجها واشنطن على لائحة ما تسميها «المنظمات الإرهابية»، حسب ما جاء في القرار الاتهامي.

وأشار في رسالته إلى أنه ينوي العمل مع حركة الجهاد الإسلامي «كي يخدم معها قضية شريفة وهي الحرية والعدالة والسلام للفلسطينيين والكفاح ضد الإرهاب الإسرائيلي»

## ماجستير للأسير اغبارية

حصل الأسير المجاهد محمد اغبارية، ابن حركة الجهاد الإسلامي، وأحد منفذي عملية «ليلة المناجل» على شهادة الماجستير في العلوم السياسية .

وكرمت جمعية البراء للفتاة المسلمة في جنين، ذوي الأسير اغبارية، اعترافاً منها بدورهم الجهادي المتميز كعائلة لأسيرين محكومين بأحكام جائرة عالية.

يذكر أن الأسيرين المجاهدين محمد وإبراهيم اغبارية من قرية المشيرفة، قد شاركا في (١٩٩٢/٢/١٤)، بتنفيذ عملية «ليل المناجل»، وقتلا ستة جنود صهاينة. وحكم على كلّ منهما تسعين عاماً

## مهرجان للجماعة تكريماً لشهداء طولكرم...

أقامت الجماعة الإسلامية في جامعة القدس المفتوحة طولكرم (٢٠٠٥/٦/١٥) مهرجاناً حاشداً تحت عنوان «فرسان الانتصار في زمن الانكسار»، تأبيناً لشهدائها الأبرار شفيق عبد الغني، وعبد الفتاح رداد، ومحمد أبو خزنة، وعبد الله بدران.

وقد أستهل الحفل بآيات عطرة من القرآن الكريم، ومن ثم ألقيت كلمات للأطر الطلابية عددت مناقب الشهداء وأثنوا عليهم وعلى ضرورة الجهاد في مجابهة الاحتلال.

وألقى الشيخ خضر عدنان الناطق الإعلامي لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية كلمة أكد خلالها على ضرورة التكاتف والوقوف جنباً إلى جنب في الخندق نفسه مع حركة الجهاد الإسلامي، فالحملة الشرسة التي تستهدف أفراد وكوادر الجهاد الإسلامي وخاصة في منطقة طولكرم سوف تطال الجميع آجلاً أم عاجلاً من باقي الفصائل، وركّز الشيخ خضر في كلمته على انهيار ما يسمى بالتهدئة عبر الخروقات الإسرائيلية الواضحة وكان آخرها إهانة المصحف الكريم في سجني نفحة ومجدو، وطالب جميع الفصائل باتخاذ موقف حازم تجاه هذه الخروقات الواضحة وثمّن موقف الشارع الذي خرج في مظاهرات عارمة لنصرة المصحف الكريم.

وبعد ذلك تحدث ممثل الجماعة الإسلامية.

وتخلل المهرجان أناشيد جهادية قدمتها فرقة الوعد للنشيد الإسلامي ومن ثم جرى تكريم أهالي الشهداء

## تكريم حفظة القرآن الكريم في جنين...



نظمت جمعية الإحسان الخيرية في جنين وبدعم من الهيئة الخيرية لإغاثة الشعب الفلسطيني (٢٠٠٥/٦/١٦)، حفل تكريم لحفظة القرآن الكريم في المحافظة حيث تخلل الحفل عرض فقرات قراءة للقرآن الكريم، وأناشيد إسلامية وإلقاء قصائد شعرية.

وفي نهاية الحفل تم تكريم الطلبة حفظة القرآن الكريم والأوائل من طلبة المدارس التابعين لمراكز القرآن الكريم في الجمعية، ومشرفي دور القرآن الكريم على جهودهم المثمرة في رعاية جيل قرآني متميز

# السرايا ترد الصاع صاعين للاحتلال

ردّ الإخوة المجاهدون في سرايا القدس على الحرب الصهيونية المتواصلة ضد حركة الجهاد الإسلامي والشعب الفلسطيني، فنفذوا سلسلة عمليات بطولية وجريئة أثبتوا من خلالها أن مجاهدي السرايا لا يمكن أن يخضعوا وأن الرصاص هي اللغة الوحيدة التي يفهمها العدو. وفي هذا التقرير نلقي الضوء على هذه العمليات:

**اشتباك:**

٢٠٠٥/٦/١٢: هاجمت مجموعة الشهيد القائد مروح كميل، مستوطنة «جنيم» الصهيونية الواقعة شرق جنين، واشتبكت المجموعة المهاجمة مع حامية المستوطنة.

وأعلنت السرايا أن العملية هي استمرار لردود الفعل على جريمة اغتيال الشهيد القائد مروح كميل، ورداً على استمرار العدوان والتصعيد الصهيوني.

قصف «اسديروت»:

٦/١٦: قصفت مجموعة مجاهدة من السرايا، مستوطنة «أسديروت» الصهيونية بثلاثة صواريخ «قدس ٢».

**هجوم استشهادي:**




٦/١٨: نفذ مجاهدان استشهاديان من سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى - مجموعات الشهيد أيمن جودة، هجوماً استشهادياً نوعياً، استهدف قافلة للجيش والمستوطنين الصهاينة على طريق مستوطنة «كفار داروم» الصهيونية شرق دير البلح.

وقد دارت معركة شرسة بين المجاهدين والقافلة المستهدفة حيث حقق المجاهدان إصابات مؤكدة في صفوف العدو. وشاركت الدبابات والطائرات المروحية الصهيونية في المعركة.

وساندت مجموعة أخرى من السرايا المجاهدين وأطلقت عدداً من الصواريخ المحلية الصنع باتجاهها.

وقد زفت سرايا القدس وكتائب الأقصى الشهيد البطل:

أنور محمد العطوي، أحد مجاهدي السرايا، من منطقة التفاح بمدينة غزة، فيما تمكن المجاهد الآخر من العودة إلى قواعده سالماً.

**قصف «المجدل»:**

٦/١٨: قصف مجموعة مجاهدة من السرايا مدينة «المجدل» بصاروخ «قدس ٣» المطور.

كما قصفت مجموعة أخرى مستوطنة «اسديروت» بصاروخي «قدس ٢».

**مقتل جنديين وإصابة ٤ آخرين:**

٦/١٨: قتل جنديان وأصيب ٤ آخرين في عملية مشتركة لسرايا القدس وكتائب الشهيد أحمد أبو الريش، شرق رفح.

وفي تفاصيل العملية أنه في تمام الساعة ١٠:٣٠ من صباح يوم (٦/١٨)، بدأ الهجوم بإطلاق ثلاثة قذائف (RBJ) باتجاه دبابة صهيونية قرب الشريط الحدودي مع مصر جنوب شرق رفح، وأصابوها بشكل مباشر. وهذا أحدث حالة من الإرباك في صفوف العدو تمكن خلالها مجاهدان من السرايا والكتائب من مباغتة جنود الاحتلال ومهاجمة الموقع العسكري في المكان حيث خاضا اشتباكاً عنيفاً استشهد خلاله الشهيد: لطفي جهاد محمد وادي، (٢١ عاماً)، من سكان خانيونس، وهو أحد مجاهدي كتائب أبو الريش. فيما تمكن مجاهد سرايا القدس من الانسحاب بفضل الله تعالى، والذي أكد من خلال مشاهدته على إصابة أكثر من ١٣ جندياً صهيونياً.

**قصف «نافيه ديكاليم»:**

٦/٢٠: قصف مجاهدو السرايا الأبطال مستوطنة «نافيه ديكاليم» الصهيونية بصاروخي «قدس ١».

**مقتل جندي ومستوطن:**



٦/٢٠: نفذت مجموعة الشهيد القائد محمد أبو خليل في سرايا القدس، عملية هجوم جريئة قتل خلالها جندياً ومستوطناً صهيونيين عند مفرق باقة الشرقية.

فقد هاجمت المجموعة سيارة «ميتسوبيتشي»، وفتحت نيران أسلحتها الرشاشة باتجاهها، مما أدى إلى مقتل الجندي والمستوطن.

**قصف موقع:**

٦/٢١: قصف مجاهدو السرايا بصاروخ مضاد للدروع موقعاً عسكرياً صهيونياً مقام شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة.

**إطلاق قذيفة:**

٦/٢٣: ردّ مجاهدو سرايا القدس، وكتائب أبو الريش على محاولة طائرات العدو اغتيال مجاهدين من السرايا، بإطلاق قذيفة (RBJ)، على مستوطنة «نتساريم» الصهيونية في قطاع غزة.

وإثر ذلك قامت قوات الاحتلال المتمركزة في المستوطنة بإطلاق النار والقذائف باتجاه أبراج مدينة الزهراء الواقعة شرقي المستوطنة المذكورة.

**عمليتان:**



٦/٢٤: نفذ مجاهدو سرايا القدس وكتائب شهداء الأقصى عمليتين بطوليتين استهدفتا دوريتين للاحتلال قرب مستوطنتي «بيت حاجاي» و«أدوريم»، جنوب مدينة الخليل.

ونصبت مجموعة مشتركة كميناً لدورية صهيونية وأمطرتها بوابل من الرصاص حيث أصيب جميع أفراد الدورية. وأعلن العدو عن مقتل جنديين من جنوده، وإصابة أربعة آخرين.

وقالت السرايا والكتائب إن العمليتين تأتيان رداً على استشهاد الأسير بشار عارف بني عودة، واستهداف كوادر ومجاهدي الجهاد...

**قصف «اسديروت»:**

٦/٢٦: قصفت مجموعة من مجاهدي السرايا مستوطنة «أسديروت» الصهيونية، بثلاثة صواريخ «قدس ٢».

وقد اعترفت المصادر الصهيونية أن أحد الصواريخ انفجر بالقرب من محل تجاري، مما أسفر عن وقوع أضرار مادية جسيمة فيه.

**قصف مستوطنتين:**

٦/٢٧: قصف مجاهدو سرايا القدس مستوطنتين «موراج» و«نافيه ديكاليم» الصهيونيتين بستة صواريخ من نوع «قدس ١».

**قصف «موراج»:**

٦/٢٧: وقصفت سرية الشهيد محمود الخواجا، مستوطنة «موراج» الصهيونية الواقعة جنوب مدينة خانيونس بأربعة صواريخ من نوع «قدس ١».

**قصف «موراج»:**

٦/٢٧: قصف مجاهدو السرايا الأبطال مستوطنة

«موراج» الصهيونية الواقعة جنوب قطاع غزة بأربعة صواريخ من نوع «قدس ١». كما قصف المجاهدون مستوطنة «نافيه ديكاليم»، الواقعة جنوب القطاع بصاروخي «قدس ١».

**قصف مستوطنتين:**

٦/٢٨: قصف مجاهدو السرايا مستوطنتي «نافيه ديكاليم» و«موراج» الصهيونيتين بستة صواريخ من نوع «قدس ٢».

**قصف «أسديروت»:**

٦/٢٩: تمكنت إحدى مجموعات السرايا من قصف مستوطنة «أسديروت» الصهيونية، بصاروخين من نوع «قدس ٢».

**قصف «نتساريم»:**

٦/٢٩: قصفت مجموعة مشتركة من مجاهدي سرايا القدس، وكتائب شهداء الأقصى، وألوية الناصر صلاح الدين، مستوطنة «نتساريم» الصهيونية بقذيفتي هاون من عيار «٩٠ ملم».

**قصف «إيلي سيناي» و«إيرز»:**

٦/٢٠: قصف مجاهدو السرايا، مستوطنة «إيلي سيناي» و«حاجز إيريز» العسكري بثلاثة صواريخ «قدس ١».

**قصف «نافيه ديكاليم»:**

٦/٣٠: استطاع مجاهدو السرايا قصف مستوطنة «نافيه ديكاليم» الصهيونية بصاروخ «قدس ١».

**قصف «اسديروت»:**

٧/١: قصف مجاهدو السرايا مستوطنة «اسديروت» بصاروخي «قدس ٢».

**تفجير عبوة:**

٧/٢: استطاعت مجموعة الشهيد المجاهد محمد عدوان في السرايا، تفجير عبوة ناسفة زنتها: ٣٠ كغم» بجيب قيادة صهيوني، كان يسير بمحاذاة مستوطنة «عتصمونا» الصهيونية.

**قصف «نافيه ديكاليم»:**

٧/٣: قصفت مجموعة الشهيد رامز عبيد في السرايا، مستوطنة «نافيه ديكاليم» الصهيونية بصاروخي «قدس ١».

**قصف مستوطنتين:**

٧/٣: قصف مجاهدو السرايا الأبطال مستوطنتي «غوش قطيف» و«نتسر حزاني»، بستة صواريخ «قدس ٢».

**قنص عدد من الجنود:**

٧/٤: استطاعت سرية الشهيد محمد عدوان في السرايا، قنص مجموعة من الجنود الصهاينة كانوا موجودين في موقع «تل زعرب» الصهيوني.

وأكد مجاهدو السرايا أنهم شاهدوا عدداً من الجنود مضرجين بدمائهم جراء إصابتهم برصاص مجاهدي السرايا. وقد حضرت إلى مكان العملية تعزيزات عسكرية كبيرة حيث قام الجنود الصهاينة بإحاطة المكان «بشادر أحمر» للتغطية على عملية إخلاء المصابين.

**قصف «نتساريم»:**

٧/٥: قصف مجاهدو السرايا مستوطنة «نتساريم» الصهيونية بسبعة صواريخ «قدس ١».

**هجوم مشترك:**

٧/٥: نفذ مجاهدو سرايا القدس، وكتائب الشهيد أحمد أبو الريش هجوماً مشتركاً ضد دورية لجيش الاحتلال الصهيوني شمال خانيونس.

فقد استطاع المجاهدون رصد تحرك مجموعة من الجنود الصهاينة على حدود مستوطنة «جاني طال»، فقامت المجموعة المجاهدة بمهاجمتها بالأسلحة الرشاشة مما ألحق خسائر مباشرة في صفوف العدو.

**قصف «اسديروت»:**

٧/٦: قصف مجاهدو السرايا الأبطال، مستوطنة «أسديروت» الصهيونية بثلاثة صواريخ «قدس ٢».

**إطلاق قذيفة:**

٧/٦: أطلقت مجموعة الاستشهادي رمزي الجعبير في السرايا، قذيفة (RBJ) على موقع المراقبة الصهيوني الواقع على حدود مستوطنة «نتسر حزاني»، قرب السطر الغربي بمدينة خانيونس.

وقد أصابت القذيفة هدفها بشكل مباشر.

**هجوم:**



٧/٧: هاجمت مجموعة مجاهدة من سرايا القدس، موقع الحراسة لمستوطنة «موراج» الصهيونية الواقعة جنوب مدينة خانيونس، بعد تمكنها من الوصول إلى جدار المستوطنة. واستمر الاشتباك أكثر من نصف ساعة ألقى خلاله المجاهدون قنابل باتجاه جنود العدو.

وفي حين طالب جيش العدو من المستوطنين النزول إلى الملاجئ، حضرت تعزيزات لمكان العملية مؤلفة من جيبات ودبابات عسكرية. كما حلقت في أجواء المستوطنة طائرة هيلوكبتر.

وقد زفت السرايا شهيداً من مجاهديها الأبطال هو: أحمد شهاب (٢٠ عاماً)، من مخيم خانيونس، فيما أصيب مجاهد آخر بجراح خطيرة.

**قصف «اسديروت»:**

٧/٧: قصفت إحدى مجموعات السرايا، مستوطنة «أسديروت» الصهيونية بثلاثة صواريخ من طراز «قدس٢».

**قصف مستوطنتين:**

٧/٧: قصف مجاهدو السرايا الأبطال، مستوطنتي «نتساريم» و«غوش قطيف» الصهيونيتين بأربعة صواريخ «قدس ١».

**قصف «نتساريم»:**

٧/٨: قصف مجاهدو السرايا الأبطال مستوطنة «نتساريم» الصهيونية بتسعة صواريخ من طراز «قدس ١».

**قصف «جاني طال»:**

٧/٩: قصف مجاهدو السرايا الأبطال، مستوطنة «جاني طال» الصهيونية بصاروخين من طراز «قدس ١».

**قصف «نافيه ديكاليم»:**

٧/١٠: قصف مجاهدو السرايا الأبطال، مستوطنة «نافيه ديكاليم» الصهيونية بصاروخين من طراز «قدس ١».

**قصف «نتساريم»:**

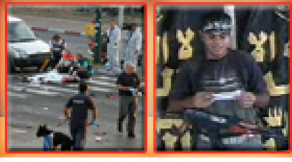
٧/١٠: قصف مجاهدو السرايا الأبطال، مستوطنة «نتساريم» الصهيونية بقذيفتي هاون من عيار «١٤٠ملم».

**قصف «أسديروت»:**

٧/١٤: قصف مجاهدو السرايا الأبطال، مستوطنة «أسديروت» الصهيونية بثلاثة صواريخ من نوع «قدس٢».

**قصف «نتساريم»:**

٧/١٥: قصف مجاهدو السرايا الأبطال سرية الاستشهادي أحمد ابو خليل، مستوطنة «نتساريم» الصهيونية، بأربعة صواريخ «قدس ١». وقد سقطت الصواريخ في المستوطنة المذكورة حيث سُمع دوي الانفجارات داخلها



# عملية نتانيا الاستشهادية

## ضربة موجعة رداً على الاعتداءات الصهيونية

رأى العالم كله الجرائم الصهيونية اليومية ضد الشعب الفلسطيني وخاصة ضد حركة الجهاد الإسلامي؛ اغتيالاً، واعتقالات، وتوغلات... ولم يحرك أحد ساكناً.

بحّت أصوات قادة الجهاد وهم ينادون المعنيين بالتهدئة: أن العدو الصهيوني لم يوقف عدوانه، وأن التهدئة كان شرطها التبادلية... ولا أحد سمع!!

ومع مساء (٢٠٠٥/٧/١٢)، ردت سرايا القدس، على جرائم الاحتلال الصهيوني بعملية استشهادية في نتانيا نفذها الاستشهادي أحمد سامي أبو خليل (١٨ عاماً)، أسفرت عن مقتل ٥ صهاينة وإصابة ٩٠ آخرين بجروح مختلفة.

وبحسب التحقيقات الصهيونية ومصادر فلسطينية فإن الاستشهادي كان ينوي تفجير نفسه داخل المقهى القريب من مكان العملية الاستشهادية، لكن وجود الحراسات المكثفة هناك، ربما دفعه إلى تفجير نفسه وسط مجموعات من الصهاينة كانوا موجودين في المكان. وأظهرت التحقيقات الصهيونية أن العبوة المستخدمة تحمل مواداً ذات طبيعة انشطارية.

### عملية أخرى

وتزامن ذلك مع عملية أخرى؛ فقد انفجرت سيارة مفخخة داخل مستوطنة «كاري شومرون» الصهيونية، التي تعد من أكثر المستوطنات تحصيناً في الضفة الغربية. بعد ما تمكن سائقها من اقتحام البوابة الكبيرة للمستوطنة، لكن السيارة لم تنفجر بالكامل، وإنما شب حريق فيها مما أصاب ألأخ المجاهد بجراح، واعتقلته القوات الصهيونية.

### رد على الخروقات

وأعلنت حركة الجهاد الإسلاميّ في فلسطين أن العملية الاستشهادية المباركة التي وقعت في قلب مدينة (أم خالد) نتانيا في فلسطين المحتلة هي تجسد المفهوم الذي تطرحه الحركة والذي يؤكد أن خروقات العدو الصهيوني طالما استمرت فإن المقاومة جاهزة للرد عليها بكل ما أوتيت من قوة.

واستنكرت الحركة في بيان لها الاتهامات التي تعرضت لها من قبل بعض الفريق الصهيوني داخل سلطة اوسلو التي وصفت فيها الحركة بالمندسّة، وأكدت الحركة أنها ملتزمة بالإجماع الوطني الفلسطيني المتمثل بالتهدئة، على أساس أن الخرق الصهيوني لا بد له من رد فلسطيني مقاوم.

وحول استهداف ووعيد قوات الاحتلال أكدت حركة الجهاد الإسلامي أنها جزء من الشعب الفلسطيني وما يمسها يمسّ الشعب الفلسطيني ولن تتوانى في الدفاع عن مجاهديها وعن أبطالها وعن شعب فلسطين المكافح.

### ضربات المقاومة

وأضافت الحركة أن الاندحار الصهيوني من غزة لم يأت بسبب المفاوضات بل من عظم ما مُنيَ به العدو من ضربات المقاومة الطاهرة، ودعت الحركة الجميع لعدم تبرير استهداف مجاهديها وفرسانها باتهامهم بالخروج عن الإجماع الوطني الفلسطيني.

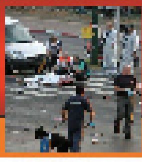
وجاء رد سرايا القدس في منطقة «نتانيا» الصهيونية بعد سلسلة من عمليات الاغتيال والاعتقال التي مارستها الحكومة الصهيونية بحق عناصر وقياديي حركة الجهاد الإسلامي وأبناء الشعب الفلسطيني، وضد سياسة مصادرة الأراضي والاستمرار في بناء المستوطنات الصهيونية وتوسيعها على حساب الأرض الفلسطينية علاوة على عنجهيتها واستمرارها في بناء الجدار الفاصل لتكمل مؤامرتها على الأرض والشعب الفلسطيني.




### «رد بقسوة»

من جهتها أعلنت مصادر عسكرية صهيونية، أن جيش الاحتلال سيرد «بقسوة غير مسبوقة» - حسب تعبيرها - على حركة الجهاد الإسلامي، التي تبنت العملية الاستشهادية، وقالت هذه المصادر للتلفزيون العبري إن أجهزة الأمن الصهيونية «ستنقل رسالة للسلطة الفلسطينية بأن عليها العمل بجدية أكثر لوقف مثل هذه العمليات، وإذا لم تبذل السلطة جهوداً لوقفها، فإن (إسرائيل) ستضرب بيد من حديد حركة الجهاد الإسلامي»، حسب وصفها.

وقرر جيش الاحتلال إغلاق كامل الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما ألغى وزير الحرب الصهيوني شاؤول موفاز للاجتماع الثلاثي الذي كان سيجمعه بوزير الشؤون المدنية محمد دحلان، ومنسق اللجنة الرباعية ولفنسون.





# ردود الفعل

## عباس يندد

وندد رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالعملية الاستشهادية ووصفها بالإرهابية ووصف الواقفين وراءها بأنهم يعملون ضد مصلحة الشعب الفلسطيني.

وأصدر عباس أوامره بملاحقة كل من له صلة بالعملية الاستشهادية واعتقالهم ومعاقبتهم، حسب تعبيره.

## حماس والجهاد

وأكّدت حركتا المقاومة الإسلامية "حماس" والجهاد الإسلامي في فلسطين أنهما ما زالتا ملتزمتين بالتهدئة، وأنّ العملية الاستشهادية في "نتانيا"، تأتي كردٍّ طبيعيّ من قِبَل المقاومة الفلسطينية على الخروقات الصهيونيّة المتكرِّرة للتهدئة.

وقال مشير المصري الناطق الإعلامي باسم حركة "حماس": إنّ العملية ردٌّ طبيعيّ على جرائم الاحتلال بحقّ الفلسطينيين، مشيراً إلى أنّ قوات الاحتلال قتلت منذ بداية التهدئة حوالي خمسين فلسطينياً واعتقلت المئات.

وأشار إلى أنّ العدوان الإسرائيلي امتدّ ليطال المصحف الشريف داخل المعتقلات ولم يفرج عن الأسرى المعتقلين في سجونه وتهديده المستمر للأقصى ومدينة القدس المحتلة.

وأكّد المصري أنّ حركته حتى اللحظة ملتزمة بالتهدئة التي اتفقت فيها مع بقية الفصائل الفلسطينية. وأضاف أنّ أيّ تغوّل على الشعب الفلسطيني من قِبَل قوات الاحتلال فلن يقابلَ من المقاومة الفلسطينية إلاّ بالردّ القويّ وأنّ الحكومة الصهيونية هي من تتحمّل المسؤولية عن ذلك.

## البطش: رد طبيعي

وقال الأخ خالد البطش إن عملية «نتانيا» الاستشهادية هي «رد طبيعي على الخروقات الصهيونية المتكررة بحق أبناء الشعب الفلسطيني».

وأضاف البطش أن «ما تقوم به (إسرائيل) من خروقات وعدم تنفيذها للشروط التي أعلنتها الفصائل الفلسطينية في القاهرة لا تخدم هذه التهدئة»، موضحاً أن «الفصائل حينما شعرت أن التهدئة باتت في مهب الريح عقدت اجتماعاً عاجلاً للجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية وأرسلت رسائل إلى رئيس السلطة الفلسطينية ورئيس المخابرات المصرية توضح الخروقات التي تقوم بها (إسرائيل) للتهدئة».

## الشامي: التهديدات لا تخيفنا

وأكد الشيخ عبد الله الشامي أن حركة الجهاد تنظر بجدية وخطورة كبيرة جداً للتهديدات التي أطلقها رئيس الوزراء الصهيوني أرييل شارون مؤخراً ضد الحركة وقادتها وكوادرها.

وقال الشيخ الشامي إن الحركة تعتبر أن التهديدات جدية وخطيرة خاصة أن العدوان الصهيوني على الشعب الفلسطيني لم يتوقف لحظة واحدة كما أن تهديدات الاحتلال ورئيس وزرائه ضد الحركة وقادتها لم تتوقف، واستمرار الاحتلال في حصاره للمدن والقرى والمخيمات وملاحقته واستهدافه لقادة وكوادر الحركة، مؤكداً أن الحركة كباقي القوى الوطنية والإسلامية تعيش في حرب مفتوحة فرضها الاحتلال على الشعب الفلسطيني.

## السرايا تحذر

وحذر أبو دجانة القيادي في سرايا القدس قوات العدو الصهيوني من مغبة القيام بأية عملية موجهة ضد قادة الحركة وكوادرها، وذلك في أعقاب الأوامر التي أصدرها رئيس وزراء العدو الصهيوني الإرهابي اريبل شارون إلى قادة جيشه باستهداف قادة الجهاد.

وقال أبو دجانة إن عملية نتانيا هي رد طبيعي على الاختراقات الصهيونية والانتهاكات ضد الشعب الفلسطيني عامة ومجاهدي وقيادة الجهاد خاصة، مؤكداً أن سرايا القدس توعدت في السابق بالرد على الخروقات الصهيونية وهي الآن تنفذ الرد وأي خرق جديد فالجهاد لن تقف صامته على الجرائم الصهيونية.

واستنكر أبو دجانة تصريحات رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس التي وصف فيها العملية الاستشهادية بالإرهابية؛ متسائلاً لماذا لم يصف ما كان يجري ضد الجهاد بالإرهاب مؤكداً أن العمليات ستستمر في كل مكان طالما هناك خروقات صهيونية.

## الهندي: الشهادة أسمى أمانينا

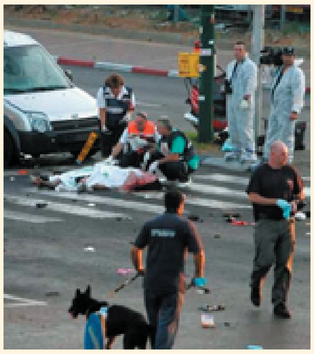
واعتبر الدكتور محمد الهندي أن تهديدات المجرم اريبل شارون لا تخيف أبناء وقادة الجهاد الإسلامي الذين نذروا أنفسهم للدفاع عن شعبهم ومدنهم من جرائم الاحتلال.

وأكد الدكتور الهندي أن الاعتقال والاغتيال والتهديدات المتكررة لقادة الحركة لن تزيدنا إلا قوة وتمسكاً بحقنا المشروع في زوال الاحتلال الذي بات يمارس حربه الإجرامية بلا هوادة في كافة المدن الفلسطينية، وقال إن الشهادة أسمى أمانينا.

وأضاف الدكتور الهندي أن التهدئة التي أعلنتها فصائل المقاومة لا تعطي مبرراً للعدو الصهيوني أن يقتل أبناءنا ويغتالهم ويعتقلهم ويواصل استيطانه ويوسع من جدار الضم العنصري ويحاصر ويهوّد مدينة القدس ونبقى نقف موقف المتفرج، موضحاً أن الحركة هددت مراراً بأنها سترد على كل خرق صهيوني ترتكبه قوات الاحتلال في المدن الفلسطينية. مشيراً إلى أن التهدئة الفلسطينية اتخذتها الفصائل وهي في موقف القوي المنتصر وليس الضعيف المتخاذل .

وأبدى الدكتور الهندي استغرابه من التصريحات المستنكرة للعملية الاستشهادية موضحاً أنها رد طبيعي على جرائم الاحتلال التي تستهدف قادة وكوادر حركة الجهاد الإسلامي منذ خمسة أشهر وطالت أكثر من ٣٥٠ كادراً من أبناء الجهاد الإسلامي في مدن الضفة الغربية بالإضافة إلى عمليات الاغتيال التي طالت مروح كميل قائد سرايا القدس في جنين، وأكثر من خمسة آخرين من كوادر الحركة في الضفة إلى جانب قيادات من الفصائل الأخرى .

ودعا الدكتور الهندي الفصائل الفلسطينية للوقوف صفاً



واحـــــداً في وجه المؤامرة الصهيونية، مستنكراً موقف بعض الفصائل مما يجري من حملة شرسة ضد قادة وكوادر الجهاد الإسلامي ونوه أن التهدئة التي التزمت بها كافة الفصائل الفلسطينية لا تعني أن يستمر العدو في جرائمه وعدوانه بينما نقف نحن موقف المتفرج.

وفي إطار ردود الفعل المتوقعة لناحية استنكارها للعملية فقد قالت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس إن نتانيا تضر بطموحات الشعب الفلسطيني تماماً كما تضر بالاسرائيليين، حسب تعبيرها.

## رايس: إضرار

وقالت رايس في بيان صادر عن الخارجية الأمريكية "إن القيادة الفلسطينية كانت ذات موقف واضح وصريح من العملية عندما استنكرتها ونددت بها وعليها الآن أن تقوم بأشياء فعلية من شأنها أن توجه رسالة للجميع بأنها لن تتهاون مع الإرهاب"، حسب البيان.

ووجهت رايس كلمة لسوريا دعتها فيها لأن تكون حيوية تجاه محاربة ما أسمته بالإرهاب لاسيما المنظمات التي تتخذ من دمشق معقل لها مثل حركة الجهاد الإسلامي.

## رامسفيلد: اتهامات

وأعرب وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد عن شكوكه بأن تكون الجمهورية الإسلامية في إيران «تقف وراء عملية نتانيا».

## مكليلان : اخراج «السلام»

كما أدان المتحدث باسم البيت الأبيض سكوت مكليلان عملية نتانيا معتبراً أن "الإرهابيين" يسعون إلى إخراج جهود السلام في الشرق الأوسط عن مسارها، حسب تعبيره.

وتأتي تصريحات رايس في إطار الضغوط الأميركية التي تواجهها السلطة وإيران وسوريا التي تتهمها واشنطن بالسماح لمقاتلين أجانب بالتسلل عبر حدودها إلى العراق وبدعم حزب الله اللبناني وزعزعة أمن لبنان ودعم حركة حماس.

## أنان: وقف العنف

من جانبه شجب الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان العملية الاستشهادية مشيراً إلى انه على الجميع العمل على وقف أعمال العنف التي من شأنها أن تأجج الأوضاع في المنطقة بأكملها، بحسب تعبيره.

# الأخ الأمين العام د.رمضان لـ«السفير»: شروط الهدنة تبخرت

أعلن الأخ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين الدكتور رمضان عبد الله شلّح أن جميع الشروط التي وضعتها فصائل المقاومة الفلسطينية للتهدئة في إعلان القاهرة قد تبخّرت. وقال إنه يفتقد «في هذه الأيام» الرئيس الراحل ياسر عرفات الذي انطلق دوماً من حق الشعب الفلسطيني في المقاومة. وبرغم انتقاده للسلطة الفلسطينية بشدة إلا أنه أبدى تعاطفه مع الرئيس محمود عباس الذي يعيش في مأزق شديد.

وأعرب الأخ الأمين العام عن أمله بأن «لا يتحول الصراع بيننا وبين إسرائيل إلى صراع فلسطيني داخلي». وتساءل في حديث مع «السفير» عن الجهات المعنية بهذا الصراع والفائدة التي يقدمها للعدو. وفي نظره «يتعرض الشعب الفلسطيني لعدوان إسرائيلي متواصل والمقاومة تدافع عن هذا الشعب. فليس هناك أي مبرر للسلطة الفلسطينية أن تحاول سلب هذا الشعب حقه في الدفاع عن نفسه. وليس في ذلك أي مصلحة وطنية كما أن ذلك لا يخدم القضية».

وأشار الأخ الأمين العام إلى أن حركة الجهاد الإسلامي التي كانت بين أول المؤيّدين لإعلان القاهرة والساعين لإنجاحه طلبت من الأطراف الراعية المصريين والسلطة الفلسطينية التدخل لدى الإسرائيليين لوقف الاعتداءات الإسرائيلية ولكن من دون جدوى. وأشار إلى أن «إعلان القاهرة ينص على التهدئة التبادلية لا على تهدئة من طرف واحد. وهناك إجماع فلسطيني على أن الرد على الخروقات الإسرائيلية ليس خروجاً عن إعلان القاهرة بل تجسيد له. فحركة الجهاد هي الطرف الوحيد الملتزم بالتهدئة التبادلية».

وقال الأخ الأمين العام لقد «حذرناهم مراراً من أن تراكم الضغط الإسرائيلي على المقاومة سيقود إلى انفجار. وما حذرنا منه وقع». وعدد الخروقات والاعتداءات الإسرائيلية على حركة الجهاد الإسلامي وعموم الشعب الفلسطيني. غير أن المثير للاستغراب في موقف السلطة هو أنها تتحدث بهذه الحدة عن عملية نتانيا في حين أن منفذ العملية خرج من مناطق تسيطر عليها إسرائيل أمنياً. «فهل السلطة باتت مسؤولة عن أمن العدو في تل أبيب ونتانيا انطلاقاً من مناطق يشن فيها الجيش الإسرائيلي الحرب علينا؟ هل المطلوب تحويل السلطة إلى جيش لحد جديد؟».

ورفض الأخ الأمين العام التبريرات التي تعرضها بعض القوى والتي تقول إن هذه العمليات تعيق تنفيذ إسرائيل لخطة الفصل. وقال «إذا كان الخروج من قطاع غزة هدية أو منحة إسرائيلية فإننا لا نريدها. إن الخروج الإسرائيلي هو ثمرة المقاومة وعدم قدرة إسرائيل على تحمل تكاليف وخسائر الاحتلال. وبالتالي فإن المقاومة هي التي أجبرت إسرائيل على الانسحاب وليست المفاوضات. وهذا مدعاة لمواصلة المقاومة لا التوقف عنها في مواجهة العدوان. فوقف المقاومة هو إفساح المجال للرهان على المجهول في مفاوضات غير قائمة».

أما عن الإحساس بالخطر وإعلان الإسرائيليين أنه بات المطلوب الرقم واحد فقال إنه بعيداً عن الشعارات فإننا «نؤدي واجبنا الوطني والشرعي في الدفاع عن حقوقنا وقضيتنا. ومنذ اليوم الأول لسلوكنا هذا الطريق واخترنا الجهاد نهجاً ندرك أن هناك تكلفة وثمناً. ونحن والحمد لله جاهزون لدفع هذا الثمن. وقد سبقنا كثيرون أهم منا على هذا الدرب وقدموا حياتهم رخيصة في سبيل قداسة هذه القضية. والغريب أنهم يهددوننا بالقتل وهو بالنسبة لنا شهادة هي الأحب إلى قلوبنا».

وحول وصف الرئيس الفلسطيني محمود عباس عملية نتانيا بأنها حماقة والحملة الإعلامية التي شنت ضدها في الصحف الفلسطينية تردد الأمين العام لحركة الجهاد في الرد. وقال إن «الحماقة السياسية هي السقوط في الفخ الإسرائيلي، وأن نعمل وفق الأجندة الإسرائيلية وأن نفقد الخيارات ونعجز عن المبادرة. لقد وقعّنا في القاهرة، برعاية مصرية، اتفاقاً مع أبو مازن ينص على التهدئة التبادلية التي تقول بالتهدئة مع الاحتفاظ بحق الدفاع عن النفس. وعندما تطلق يد الإسرائيلي بالكامل ليهلك الحرث والنسل الفلسطيني، ويسلب الإنسان الفلسطيني حق الدفاع عن نفسه فإن تسويق ذلك على أنه إنجاز هو الحماقة بعينها. وهذا تزوير وتضليل لإرادة الشعب الفلسطيني.

وبصراحة فإننا في هذه الأيام نفتقد ياسر عرفات رغم كل اختلافاتنا معه. فكل إدانات ياسر عرفات للعمليات الجهادية أثناء الانتفاضة لم تستثر حفيظتنا بسبب إدراكنا أنه في قرارة نفسه كان يقر أصلاً بالحق الفلسطيني في المقاومة. أما بخصوص أبو مازن فإننا ندرك أنه يعيش ظرفاً صعباً. وهو يواجه مأزقاً متعدد الأبعاد: مأزق في العلاقة مع الإسرائيلي الذي لم يقدم له أي شيء، ومأزق مع الأميركي الذي لم يقدم له أي شيء. فإسرائيل وأميركا كانتا تقولان إن ياسر عرفات هو العقبة. وتفاءل كثيرون بأن هؤلاء سوف يمنحون أبو مازن ما كانوا يرفضون منحه لعرفات. ولكن حتى هذه اللحظة النتيجة واضحة وأبو مازن لم يحصل على أي شيء. وكل ذلك، إضافة إلى مأزق الفساد الذي تعاني منه السلطة وصراعات الأجهزة ومأزق الانقسام في حركة فتح. ولا ريب في أن أبو مازن ورث تركة مثقلة وكبيرة ومعقدة ولذلك منذ توليه الرئاسة تعاطفنا معه ونمد له أيدينا باستمرار لمواجهة كل التحديات التي تواجهه لأنها في النهاية تحديات تواجه الشعب الفلسطيني بأسره. ومع ذلك عليه أن يساعد نفسه ويساعدنا أولاً في أن لا يغض الطرف عن جرائم إسرائيل وثانياً في عدم إلقاء اللوم على المقاومة التي تدافع عن الشعب الفلسطيني».

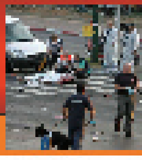
وتابع الأخ الأمين العام يقول: لن يمر وقت طويل قبل أن يعامل أبو مازن من جانب إسرائيل كما عومل عرفات. كل شروط التهدئة التي وضعتها الفصائل الفلسطينية قد تبخرت. وبالتالي فإن الحديث عن حقنا في الرد على جرائم إسرائيل يجب أن لا يبقى مجرد كلام للاستهلاك الفوري ويجب أن يجد ترجمة ميدانية له حتى نحافظ على مصداقيتنا التي تحققت خلال سنوات الانتفاضة والمقاومة.

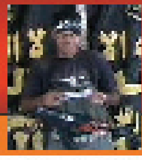
وتحدث عن الاتصالات التي جرت مع حركة الجهاد الإسلامي والضغوط التي مورست عليها في أعقاب عملية نتانيا. وقال إنه جرت بيننا وبين السلطة الفلسطينية اتصالات عبر أكثر من فريق وكان الهدف منها هو أن تعلن حركة الجهاد موقفاً رسمياً تتنصل فيه من عملية نتانيا. ولكننا رفضنا ذلك لأننا لا يمكن أن نرفع الغطاء عن أي شهيد يتقدم للدفاع عن شعبه، فهؤلاء أبناء الجهاد، وقاتلوا تحت راية الجهاد».

ورفض الأخ الأمين العام ما أشارت إليه الصحف الإسرائيلية حول ضغوط مصرية تمارس على حركة الجهاد، وقال إنها «مجرد أنباء مغرضة. فعندما التقينا مع اللواء عمر سليمان في القاهرة شرحنا وجهة نظرنا وما نعانيه من عدوان إسرائيلي متواصل. وقدمنا أدلة بالإحصاءات على الخروقات الإسرائيلية ولمسنا تعاطفاً مصرياً كبيراً لموقفنا. وقد وعدت مصر بالتدخل لدى الإسرائيليين لإلزامهم على الأقل بتفاهمات شرم الشيخ».

واستخف الأخ الأمين العام لحركة الجهاد بالاتهامات التي تكررها بعض الجهات الإسرائيلية حول وقوف إيران وسوريا خلف خروج الجهاد من التهدئة. وتساءل: أين كانت دمشق وطهران عندما ذهبت قيادة الجهاد للقاهرة وكان لها الدور الأبرز في الوصول إلى اتفاق التهدئة؟». وأكد أن حركة الجهاد الإسلامي حركة مستقلة ترهن قرارها بموقفها الجهادي وبمصلحة الشعب الفلسطيني

المصدر: صحيفة السفير
٢٠٠٥/٧/١٥





# قراءة أخرى لعملية نتانيا الاستشهادية

يبدو أن بعض العرب قد اعتادوا على إحصاء قتلى مضطهديهم ومحتليهم، وأقاموا مأتماً وعويلاً عليهم، وأفلحوا أيما فلاح في تحقيق سبق على أمم الأرض في ذلك. في الوقت الذي يصمتون صمت القبور عن قتلاهم وجرحاهم ومنكوبيهم فيما يشير إلى أن الدم العربي رخيصاً ولا قيمة فيه للعدد، باعتبارنا أكثر إنجاباً!! ومناسبة هذا الإستهلال هرولة البعض في ادانة عملية نتانيا الاستشهادية التي نفذتها حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية، التي هي ردّ على خروقات الدولة العبرية، هذه الخروقات التي أحصاها تقرير وزارة الداخلية الفلسطينية في حصيلة للانتهاكات الإسرائيلية المستمرة ضد الشعب الفلسطيني في الفترة الواقعة ما بين (٣/١ و ٢٠٠٥/٦/٣٠)، تبرز العجب العجاب من استعجال البعض في إدانة العملية، والتنصل منها، واستنكار التوقيت الخاطئ والنتائج غير المدروسة!!

كانت حصيلة عملية نتانيا اضافة لاستشهاد منفذها، خمسة قتلى صهاينة وإصابة نحو تسعين آخرين، في وقت تظهر فيه الاحصائية الفلسطينية استشهاد خمسين شهيداً، و٦٤٢ جريحاً، واعتقال (١٣١٣) مواطناً، ومصادرة (٣٣٨٠٣) دونماً، ومنع السفر والإذلال على الحواجز (١٦٧٩ حاجزاً جديداً)، ونفّذ المستوطنون ٢٧٢ اعتداء، عدا عن المداهمات وهدم المنازل، فضلاً عن الاستمرار بناء جدار الفصل العنصري، وحصار القدس واجراءات تهويدها.

وإذا عدنا إلى إعلان القاهرة الذي وقع في (٢٠٠٥/٣/١٧)، نجد أن التهدئة التي اتفق بشأنها نصت على أن تكون تبادلية من الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي، ولكن ومنذ إعلانها لم يلتزم الاحتلال الإسرائيلي بها، والأرقام التي وردت أعلاه تظهر ذلك بوضوح جلي.

وتذرع الاحتلال بعملية سيتيج في تل أبيب (٢٠٠٥/٢/٢٦) التي نفذتها سرايا القدس، ليعلن حربه المفتوحة ضد الجهاد الإسلامي، مع الإشارة إلى أن العملية حصلت قبل الاتفاق الرسمي ما بين السلطة الفلسطينية والدولة العبرية على «وقف إطلاق النار» في شرم الشيخ. وعلى مدى الشهور الماضية لم يوقف جيش الاحتلال الإسرائيلي اعتقالاته واغتيالاته بحق مقاومي الجهاد؛ فاغتال: مروح كميل، قائد سرايا القدس في جنين، وعبد اللطيف حسين أبو خليل (٢٠٠٥/٣/١٠)، وشفيق عوني عبد الغني (٢٠٠٥/٥/٢)، وعبد الفتاح رداد (٢٠٠٥/٥/٥)، ومروح كميل أبو زيد (٢٠٠٥/٦/٧)... ونفذت طائراته ثلاثة محاولات فاشلة لاغتيال قادة من سرايا القدس.

كما اعتقل أكثر من ٤٠٠ فلسطيني على خلفية الانتماء للجهاد الإسلامي؛ من بينهم قادة سياسيون في الجهاد هم: الشيخ محمد يوسف جرادات، زياد جرادات، الشيخ إبراهيم موسى طحاينة، والشيخ محمد عصيدة...

ويبدو أن الحكومة الاسرائيلية قد قررت المضي في استئناف عمليات الاغتيالات ضد حركة الجهاد بشكل واسع في الضفة والقطاع، مبررة قرارها أنه يأتي في أعقاب موجة من العمليات نفذتها الحركة رداً على الاعتداءات الاسرائيلية وأدت إلى مقتل جنديين ومستوطن وإصابة ثمانية آخرين.

وبدأت الحكومة الاسرائيلية وقادتها الأمنيين والعسكريين بشن حرب اعلامية وسياسية ضد حركة الجهاد، وأعلن مصدر إسرائيلي عسكري لم يذكر اسمه في تصريحات صحفية، عن توجيه ضربة قاصمة لهذه الحركة وقادتها، ثأراً عن العمليات المتواصلة التي تقوم بها، حسب تعبيره.

ولم تكتف سلطات الاحتلال الاسرائيلي بذلك، بل قامت بمحاولة لتحريض السلطة لمحاربة الجهاد، فقال المصدر الاسرائيلي نفسه: إن السلطة تملك ما يكفي من الأدوات لإسكات حركة الجهاد وغيرها، لكنها لا تفعل، والسبب أن أبو مازن يخشى منهم ويفضل أن يسايرهم ويتفاهم معهم.

وقال قائد جهاز الشاباك، يوفال ديسكين «لأبي مازن تفويض سياسي وجماهيري للعمل ضد الإرهاب، وهو لا يستغله. وإذا كان يخاف العمل ضد حماس ففي وسعه أن يعمل ضد منظمة أصغر مثل الجهاد الإسلامي أو الجبهة الشعبية. يجب البدء في مكان ما، أما هو فيفضل عدم عمل شيء ولا يترك لنا خياراً».



كما أصدر وزير الأمن الاسرائيلي، شاؤول موفاز، تعليمات صارمة لكل من قياديي الجيش والمخابرات، بشن حملة اعتقالات تطال كل المنتمين لحركة الجهاد في وسط وشمال الضفة الغربية بغية تقليص قدرة الحركة على مواصلة تنفيذ العمليات ضد الدولة العبرية.

وكان وزير الأمن، شاؤول موفاز، قد أصدر أوامره إلى قوات الاحتلال بتكثيف نشاطاتها ضد الجهاد الإسلامي.

وحسب صحيفة "هآرتس" الاسرائيلية، قرر جهاز الشاباك وجيش الاحتلال تركيز الجهود ضد خلايا ونشطاء الجهاد الإسلامي في مناطق طولكرم وجنين وبيت لحم وعدم الاكتفاء بملاحقة من تصفهم الدولة العبرية بـ"القنابل الموقوتة".

وأتاح موفاز لقواته دخول طولكرم، لتنفيذ عمليات الملاحقة والاعتقالات، رغم تسليم المسؤوليات الأمنية فيها للسلطة الفلسطينية.

وبناء عليه نفذت قوات الاحتلال عمليات اقتحام وتوغلات في مدن ومخيمات وقرى الضفة الغربية، وشنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف أنصار الجهاد.

ووزعت قوات الاحتلال منشورات على الحواجز العسكرية الاسرائيلية، وألقت منشورات أخرى من الطائرات تحرض فيها المواطنين الفلسطينيين على الحركة!!

وتعاملت حركة الجهاد مع الحرب الاسرائيلية المعلنة ضدها وفق؛ ردّ الاعتداء وتوجيه الضربات للاحتلال. في حين تحركت قيادتها السياسة فلسطينيا وعربيا على أكثر من محور عبر لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية التي أدانت الهجمة الإسرائيلية ضد الجهاد، واللقاء مع رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس «أبو مازن» في غزة ودمشق واطلاعه على ما يجري ووضعه أمام مسؤولياته، كما أن زيارة الأمين العام للجهاد د. رمضان عبد الله شلح الى مصر أتت في سياق شرح أبعاد الاستهداف الإسرائيلي ضد الجهاد، ووضع الطرف المصري الراعي للتهدئة، في إطار تفاصيل وسياق الهجمة الإسرائيلية المنظمة ضدها، وما ستؤول إليه الأوضاع في حال الاستمرار في الهجمة الاسرائيلية الارهابية.

وأمام استمرار الهجمات الاسرائيلية ضد "الجهاد" ودون أي تحرك لصدها، قامت "الجهاد" بتنفيذ عملية نتانيا الاستشهادية التي أوصلت من خلالها عدة رسائل إلى جهات مختلفة:

- أن التهدئة المعلنة وفق إعلان القاهرة هي تبادلية وتلزم الدولة العبرية بوقف عدوانها ضد الشعب الفلسطيني، وأن الخروقات الإسرائيلية سيقابلها المقاومون بردّ فلسطيني.
- الإعلان للجميع أن التهدئة التبادلية لا يجب أن تبقى حبراً على ورق فيما يمارس الاحتلال عدوانه المستمر ضد الفلسطينيين، وبالتالي وضع راعي التهدئة «الطرف المصري»، والسلطة الفلسطينية أمام المسؤولية المباشرة عن تطور الأحداث وما ستؤول إليه الأوضاع إذا استمر العدوان الإسرائيلي.
- كما أظهرت العملية أن المقاومة، وبشكل جلي وواضح، لم تقبل بالتهدئة عن ضعف، بل عن قوة، واستجابة لظروف داخلية فلسطينية. وأنها قادرة متى أرادت ضرب العمق الصهيوني بالرغم من كافة الإجراءات وعلى رأسها جدار الفصل العنصري.
- الرسالة الأهم التي يمكن قراءتها أن الكثيرين من المحللين والكتّاب قد اعتبروا العملية بأنها إثبات وجود للجهاد، الأقل حجماً أمام حركة حماس. والصحيح أن حركة الجهاد الإسلامي أثبتت منذ انطلاقتها أنها من الحركات الأكثر انضباطاً وقوة بتوجيه الضربات المؤثرة والموجعة للاحتلال «الخليل، كركور، مجدو، حيفا، نتانيا»، وبالتالي فإن هذا المنطق غير صحيح ويلتف على الامور بطريق خاطيء ليوصل لنتائج غير صحيحة.

وبعدما تقدم فإن على كتابنا ومثقفينا العرب أن يوجهوا نقاشهم حول كيفية وقف العدوان الإسرائيلي، وتعزيز الصمود الفلسطيني في مواجهة آلة الحرب الإسرائيلية التي تطحن الفلسطينيين باستمرار، بدلاً من طعن الضحايا في الظهر

# الشهيد القائد إياد حردان
## القائد العنيد والمجاهد الصنديد

إياد حردان زهرة زنبق، وإرادة من فولاذ حطّم كل الحواجز، اخترق كل الحدود، من أجل أن يبقى للجهاد عزّه ولفلسطين القضية الحاضرة المتوهجة المروية بدماء أبنائها القوة والمنعة.

فالبعض يختار حياة الموت، والبعض وإياد منهم يختار الموت الموصل للحياة الحقيقية كعربون وفاء للإسلام وفلسطين وتكريساً للجهاد المسلح كطريق وحيد لتحرير الأرض وتخليص الأقصى من براثن المجرمين والمحتلين.

اعتبرت المخابرات الصهيونية الشهيد القائد إياد حردان (٣٠ عاماً) على مدى ثماني سنوات المطلوب رقم واحد على لائحة التصفية. ونسبت المخابرات الصهيونية للشهيد القائد قيامه بالتخطيط وإعداد المتفجرات للعمليات العسكرية والتي أدت إحداها إلى مقتل ابن كاهانا وزوجته خلال العام الأول من عمر انتفاضة الأقصى المباركة.

وبضغط صهيوني كبير على سلطة الحكم الذاتي نتيجة لاخفاقها في قتله، اعتقلت سلطة الحكم الذاتي الشهيد القائد أكثر من مرة، إلى أن شاء الله واستطاعت يد الإجرام الصهيونية بمعاونة عملائها تفخيخ هاتف عمومي ما أن استعمله الشهيد حتى تفجر في مدينة جنين بتاريخ (٢٠٠١/٤/٥)، لينتقل إلى جنات الخلد.

وزفت سرايا القدس الشهيد القائد إياد حردان في بيان قالت فيه: «... قبلنا التحدي ولن يضرنا أن نقتل في سبيل الله على يد قتلة الأنبياء من أجل أن يحيا شعبنا وتحيا أمتنا». وأضاف البيان: «إن هذه الجريمة النكراء تضاف إلى كشف الحساب بيننا وبين العدو الصهيوني... إننا سننتقم لمقتل قادتنا وسنسحق لحم وعظام الصهاينة ونحرق قلوبهم...».

ولم يتأخر الرد كثيراً فقد بزغ تلاميذ القائد في القدس وتل أبيب والعفولة، وأشربوا الصهاينة كأس الموت، وأذاقوهم طعم الذعر والخوف.

### شهيد على درب الشهادة

بدأ الشهيد إياد حردان مسيرته في حركة الجهاد وهو لم يتجاوز الخامسة عشر من عمره. وكان من التلاميذ النجباء للشهيد القائد عصام براهمة، وشارك الشهيد القائد في عدد من العمليات منها عملية مستوطنة مابودوتان الواقعة قرب عرابة والتي اختطف خلالها قطعة سلاح وسيارة في (١٩٩١/١٠/٦)، وسلّمهما إلى قائده الشهيد عصام براهمة. كما شارك في وضع عبوة ناسفة على شارع المستوطنة المذكورة مما أدّى إلى إحراق سيارة أحد الضباط وإصابته بجروح خطيرة، اعتقل على إثرها إياد حردان وتعرّض لتحقيق قاس وحوكم بالسجن مدة ثلاث سنوات... وترأس الشهيد خلية عسكرية تكونت من (محمود العارضة، أمجد العارضة، وسعيد لحلوح)، واستطاعت هذه الخلية قتل ضابط في شرطة العدو ومرافقته، واستطاعت قوات العدو اعتقال أفراد الخلية بعد نصبها كميناً لهم وهم في طريقهم للقيام بهجوم مسلح على إحدى التجمعات الصهيونية وعلى إثرها أيضاً أوقفت السلطة الفلسطينية الشهيد لمدة تزيد عن ستة أشهر.

وخطط الشهيد إياد حردان لعملية محني يهودا، واستطاع رفيق دربه الشهيد أنور حمران تجنيد الاستشهاديين (سليمان طحاينة، ويوسف الزغير)، الذين نفذا العملية في سوق محني يهودا في القدس في أيلول عام ١٩٩٨، واعترف العدو بإصابة أكثر من ٢٤ صهيونياً حسب زعمه. وعلى إثر العملية اعتقلت السلطة إياد وأمضى أحد عشر شهراً في الاعتقال إلى أن تمكّن من الهرب مع اثنين من زملائه. قبل أن تعيد أجهزة أمن السلطة اعتقاله بعد ثلاثة أسابيع لتنقله بعد ذلك إلى سجن أريحا ليمكث فيه خمسة أشهر، وبعدها نقل إلى سجن الظاهرية في الخليل حيث تعرض لأبشع أنواع التعذيب الجسدي...

وبعدها نُقل الشهيد إلى سجن جنيد في نابلس مع بدايات عام ٢٠٠٠، وأفرج عنه مع بداية انتفاضة الأقصى، ليعاد اعتقاله لاحقاً مع ١٤ مجاهداً مطلوباً، واقتيد إلى سجن جنين المركزي، وبقي فيه إلى أن استشهد في (٢٠٠١/٤/٥) بانفجار هاتف عمومي...

وعن الخطر الذي شكله الشهيد القائد يقول «إيهود يعاري» المحلل العسكري للقناة الأولى في تلفزيون العدو «إن حردان بدأ بنسج علاقات مع بقية التنظيمات العسكرية الفلسطينية وخاصة التابعة لحركتي حماس وفتح، والهدف من هذه العلاقة القيام بعمليات عسكرية واسعة». وأضاف يعاري: «ومما سهّل هذا التنسيق كون إياد شخصية تتمتع بالاحترام والقبول لدى جميع الاتجاهات الوطنية».

### جنين تودع ابنها الشهيد

وقد شيعت مدينة جنين القسّام الشهيد في موكب مهيب. ولم تشهد مدينة جنين مسيرة مشابهة لجنازة الشهيد التي كان أولها في مخيم جنين وآخرها في وسط المدينة. وقدّر عدد الجماهير المشاركة بعشرات الآلاف.

### رحم الله شهيدنا وأسكنه فسيح جنانه..

ووجّه الأمين العام الأخ المجاهد الدكتور رمضان عبدالله شلح، الأمين العام لحركة الجهاد كامة في تأبين الشهيد القائد إياد حردان أثناء مراسم الدفن والجنازة في مقبرة عرابة بمنطقة جنين. وذلك في (٢٠٠١/٤/٦)، حيّا فيها أهل الشهيد وعموم الشعب الفلسطيني، وقال عن الشهيد القائد إياد حردان: «إنه ابن الجهاد الذي التحق بحركة الجهاد الإسلامي وهو ابن الحادية عشرة من عمره، حين كان طفلاً في عمر الورد، ولكن بصلابة الصخر في أحراش يعبد».

وأضاف الأمين العام: «أخي إياد.. أيها القائد المحمدي الأصيل.. أناديك باسمك يا صانع الرجال: لماذا ترجّلت أيها القائد؟ أناديك أنت وكل اخوانك الأبطال يا إياد حردان، وأنور حمران، وأسامة تركمان، ومحمد عبد العال.. أنتم يا قناديل الشهادة.. ويا ثمرة العقيدة.. ويا نجوماً في سماء الوطن..

لماذا ترحلون سريعاً هكذا يا إخوتي والطريق إلى القدس بعد طويل؟

أعرف جوابكم، وأكاد أسمعكم الآن وأنتم تتلون نشيد الخلود، وتقولون لقتلة الأنبياء المجرمين:

اذبحونا من الوريد إلى الوريد.. اذبحونا شهيداً تلو الشهيد.. اذبحونا طريداً تلو الطريد.. اقتلونا من أجل أن يحيا شعبنا.. اقتلونا من أجل أن تنهض أمتنا.. خذوا دمنا لتبقى فلسطين.. خذوا أرواحنا لتحيا فلسطين.. خذوا كل شيء.. كل شيء.. وأبقوا لنا سلاحنا.. أبقوا لنا بنادقنا، بنادق الثوار الأحرار لترسم لنا خريطة فلسطين شلالاً من الدم الواصل بين رفح الشقاقي وجنين القسام..».

### وخاطب الأمين العام تلاميذ إياد:

«يا أهلنا الصامدين الصابرين في عرابة المجد والبطولة، وفي جنين القسام، وكل فلسطين، ليعلم القاصي والداني أن إياد البطل واخوة وتلاميذ إياد الأبطال، وكل حركة الجهاد الإسلامي لا ينازعون أحداً منصباً، أو مغنماً، أو كرسياً أو سلطة، أو مصلحة، أو شهرة..

إننا ندافع عن حقنا في أرضنا ووطننا وعن حقنا في استمرار جهادنا حتى تحرير فلسطين كل فلسطين... تحرير بيت المقدس وأكناف بيت المقدس من براثن الاحتلال البغيض.

العهد كل العهد للشهيد القائد إياد ولكل الشهداء الأبرار..

والوعد كل الوعد لأهلنا وشعبنا أننا سنثأر لشهيدنا وكل شهداء شعبنا بإذن الله»



## "١٦" شهيدا و"١٤٠" جريح وأكثر من "٢٤٥" معتقلاً حصيلة الانتهاكات الصهيونية الشهر المنصرم

أظهر التقرير الشهري لمنظمة التضامن الدولي لحقوق الإنسان أنه وخلال شهر حزيران الماضي قتلت القوات الصهيونية "١٦" مواطنًا فلسطينيًا.

**وأورد التقرير سقوط الشهداء على النحو الآتي:**

قطاع غزة: ٩ شهداء، من بينهم العجوز رمضان محمود علي مشتهي "٨٣" عامًا توفي نتيجة الازدحام والاكتظاظ الشديدين على معبر بيت حانون بسبب الإجراءات القمعية التي تفرضها سلطات الاحتلال.

جنين: ٣ شهداء، من بينهم الشهيد مروح كميل "٢٥" الذي تعرض لعملية اغتيال، والشهيد علي محمد أبو الرب "٢٠" الذي استشهد في أحد مراكز التوقيف الصهيونية "روش بينا" بعد اعتقاله لعدم حصوله على تصريح للعمل داخل فلسطين المحتلة، وقد تعرض لنزيف داخلي في الدماغ.

طولكرم: شهيدان هما: ضرغام سقراط الجيوسي "٢٨" عامًا استشهد على أحد الحواجز المقامة على مدخل المدينة بعد تعرضه لإطلاق النار من قبل جنود الحاجز، والشهيد: أحمد مسعود عثمان عودة "٥٦" عامًا استشهد بعدما تعمد جنود الاحتلال المتمركزين على حاجز الكفريات توقيف السيارة التي كانت تقله إلى المستشفى جراء إصابته بذبحة صدرية.

بيت لحم: شهيدة واحدة هي زهرة عيسى زبون "٧٠" عامًا استشهدت بعد تأخيرها على أحد الحواجز العسكرية شمال مدينة المهد.

طمون: شهيد واحد هو الشهيد الأسير بشار بني عودة "٢٧" عامًا أستشهد في سجن جلبوع.

وبهذا يرتفع عدد الشهداء منذ بداية العام الجاري إلى ١٣١ شهيداً.

**المعتقلون:**

اعتقل خلال الشهر الماضي أكثر من ٢٤٥ معتقلاً وهو الرقم الأعلى منذ إعلان الفصائل الفلسطينية التهدئة في شهر شباط الماضي. وكان من بين المعتقلين "٧" أسيرات وطبيبان هما: د.عماد كمال الطل من الخليل أعتقل من عيادته بعد دهمها من قبل الجيش الصهيوني، وهو طبيب أسنان، ود. أحمد مسلماني من القدس أعتقل من منزله وهو مدير عام لجان العمل الصحي.وهذا وكان لمدينة الخليل الحصة الأكبر من حيث عدد المعتقلين حيث اعتقل "٩٤" من أبنائها، أما باقي المدن فعلى النحو التالي:

بيت لحم: ٣١ معتقلاً – طولكرم: ٢٩ معتقلاً – جنين: ٢٠ معتقلاً – القدس: ١٩ معتقلاً – رام الله: ١٧ معتقلاً – نابلس: ١٢ معتقلاً – قلقيلية: ١٠ معتقلين – قطاع غزة: ٧ معتقلين – طوباس: ٤ معتقلين – سلفيت: معتقلان.

**هدم المنازل:**

أما بخصوص المنازل المدمرة فقد هدمت قوات الاحتلال "١٧" منزلا من بينهم بناية من طابقين وبناية أخرى من ٣ طوابق، وتركزت عمليات الهدم في قرية يطا جنوب الخليل حيث هدمت قوات الاحتلال "٧" منازل وقرى الجفتلك ومرج النعجة حيث هدمت قوات الاحتلال "٧" منازل وتم هدم منزلين في حي الثورة وحي الزعيم في القدس ومنزل في قباطيا الذي لجأ إليه الشهيد مروح كميل، وتمت عمليات الهدم بحجة البناء بدون ترخيص أو لغرض استكمال الجدار الفاصل.



وبخصوص الجرحى فقد أصيب "١٥٠" مواطنًا تعرضوا للرصاص الحي والمطاط أو تعرضوا للضرب المبرح على يد جنود الاحتلال أو المستوطنين، ومن بين الجرحى أصيب خمسة مواطنين بجراح متفاوتة نتيجة انفجار أجسام مشبوه من مخلفات الجيش الصهيوني، وهم : محمد علي مجدوبة "١٩" عامًا من طولكرم، والطفل طالب جبريل كوارع "١١" عامًا، والطفل ناصر جبريل كوارع "١٢" عامًا، والشابان عامر جبريل كوارع "٢٠" عامًا، وديب أبو تكفة ٢٠ عامًا، وجميعهم من خان يونس

## استطلاع يظهر أن الانسحاب من غزة نتيجة المقاومة المسلحة..

أظهر استطلاع جديد مشترك للرأي العام الفلسطيني والصهيوني أن ٤٥٪ من الصهاينة، و٧٢٪ من الفلسطينيين ينظرون لخطة شارون للانسحاب من قطاع غزة على أنها انتصار للمقاومة الفلسطينية المسلحة ضد الكيان الصهيوني.

وأشار الاستطلاع إلى أن ٥١٪ من الصهاينة، و٦٦٪ من الفلسطينيين يرون أن الانتفاضة والمواجهات المسلحة قد أسهمت في تنفيذ الحقوق الفلسطينية التي فشلت المفاوضات في تحقيقها. ويرى ٧٢٪ من المستوطنين أن خطة الانفصال هي انتصار للفلسطينيين ويرى ٧٧٪ منهم أن الانتفاضة قد أسهمت في تحقيق الأهداف السياسية للفلسطينيين.

وقد أجرى الاستطلاع المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية (رام الله)، ومعهد ترومان لأبحاث «السلام» في الجامعة العبرية

## كارثة بيئية تتهدد منطقة المواصي..

يتهدد أهالي منطقة المواصي غرب خانيونس، جنوب قطاع غزة، كارثة بيئية وصحية، نتيجة استمرار قوات الاحتلال الصهيوني برمي النفايات الصلبة، ودفع مياه الصرف الصحي إلى المنطقة.

وأكد العديد من المواطنين، أن استمرار إلقاء مخلفات المستوطنات وتصريف مياه المجاري في المنطقة أدى إلى انتشار البعوض الذي بدوره سيؤدي حتماً إلى تفشي الأوبئة والأمراض الخطيرة بين المواطنين، كما سيؤدي إلى تلويث ما تبقى من الأراضي الزراعية، إضافة إلى أنه يشكّل خطراً على الآبار الجوفية الموجودة في المنطقة.

وأقامت قوات الاحتلال مكبًّا كبيراً للنفايات تقدر مساحته بثمانين دونماً في أراضي المواطنين شمال المواصي، إضافة إلى إنشاء العديد من أحواض مياه الصرف الصحي.

وتزايدت الهجمة الصهيونية الشرسة على البيئة الفلسطينية بشكل متسارع، منتهكة المعاهدات والاتفاقيات البيئية الدولية.

ولا تقوم دولة الاحتلال بكب نفايات عضوية، بل نفايات صناعية وكيميائية، حيث أنها تقوم بإعادة تصنيع النفايات العضوية مرة أخرى، وإن هذه النفايات مضرة بالبيئة والإنسان، لذا يقومون بكبها وتهريبها إلى الأراضي الفلسطينية بما فيها مناطق المواصي، بالقرب من المناطق السكنية، مسببة بذلك أضراراً جسيمة على الصحة العامة والبيئة

## تقرير يكشف حجم الخسائر الصهيونية على جميع المستويات...

أظهر تقرير صهيوني حول تأثير الانتفاضة الفلسطينية الثانية على المجتمع الصهيوني أصدره مركز أدفا (معلومات حول المساواة والعدالة الاجتماعية في الدولة العبرية)، إن الانتفاضة ضربت الدولة العبرية في عمقها، وإنها سبب عدم الاستقرار السياسي، الذي شهدته الدولة العبرية، خلال السنوات الماضية، والذي أدى إلى تغير الوزارة الإسرائيلية عدة مرات، خلال سنوات، إضافة إلى تزايد معدلات الفقر والركود الاقتصادي. وأكد أن الانتفاضة أضعفت تماسك المجتمع الصهيوني، وأدت إلى بروز انقسامات خطيرة بين مكوناته.

وأضاف التقرير أن تزايد الفقر في المجتمع الصهيوني كان النتيجة الأكثر بروزاً للركود الاقتصادي، الذي سببته الانتفاضة الفلسطينية الثانية. وشهدت نسبة الصهاينة الذين يقبعون تحت خط الفقر ارتفاعاً ملحوظاً من ١٧,٦ في المائة عام ٢٠٠٠ إلى ١٩,٢ في المائة عام ٢٠٠٣، وشهد الفقر كذلك نمطاً شديداً.

وقال التقرير الذي أعده الباحث الصهيوني شلومو سويرسكي، حول الأثمان السياسية والعسكرية التي يقتضيها احتلال الأراضي الفلسطينية من الدولة العبرية «إن الاحتلال المتواصل للأراضي الفلسطينية أصبح عبئاً ثقيلاً على المجتمع الصهيوني، وغدت الدولة العبرية تدفع ثمن الغطرسة، التي أغرت قادتها بإمكانية السيطرة على الأراضي الفلسطينية، من خلال تجاهل طموحات الشعب الفلسطيني. وقد ضربت الانتفاضة الثانية الدولة العبرية في العمق، وجعلتها تخرج منها أكثر انقساماً وأقل تماسكاً».

### الاستقرار السياسي

صار الموقف تجاه الأراضي الفلسطينية يشكل خط الفصل الرئيسي في السياسة الصهيونية، وهمش المواضيع التقليدية، التي تمايز بين اليسار واليمين في سائر الدول، وشلت قضية فلسطين السياسة الصهيونية، ولم يفلح كل من العسكريين في تنفيذ حله المفضل، مما خلق حالة من الجمود.

ويعكس عدم الاستقرار السياسي بوضوح حقيقة تبديل خمسة رؤساء للحكومة في التسعينيات. بينما شهدت العقود التي سبقتها تبديل رئيسين في كل عقد (وثلاثة في الثمانينات)،

وتنعكس كذلك في حقيقة عدم تمكن رؤساء الحكومة منذ ١٩٩٨ من الحصول على مصادقة البرلمان على الميزانية، بسبب المعارضة داخل الائتلاف الحكومي للخطوات، التي اتخذت في الموضوع الفلسطيني، وأفضى الأمر إلى انتخابات جديدة (أريل شارون هو الاستثناء الذي يثبت القاعدة)، وأخيراً انعكست كذلك في اغتيال رئيس الحكومة إسحاق رابين بمسدس متطرف من معسكر اليمين.

### التكلفة العسكرية

مع اندلاع الانتفاضة تضاعفت كلفة الاحتلال العسكري بشكل ملحوظ، ومنذ ذلك الحين وضع الجيش الصهيوني كتيبتين ثابتتين تضمان سبع فرق في الضفة الغربية وقطاع غزة، وخدمت كل وحدة مقاتلة مرة واحدة على الأقل في الأراضي المحتلة.

تبقى مصروفات الميزانية غير معروفة، بسبب عدم الإفصاح عن ميزانية الحرب الصهيونية، وعلى الرغم من ذلك تتضمن مشاريع الموازية السنوية أرقاماً حول زيادات خاصة على الميزانية العسكرية بسبب «الأحداث في المناطق». وبين العامين ١٩٨٧ و٢٠٠٥ اقتربت هذه الزيادات من مبلغ ٢٩ مليار شيكل (نحو ٦,٥ مليار دولار أمريكي) ولا تأخذ هذه الأرقام بالحسبان التكلفة الاعتيادية، التي تضاعفت ميزانيتها مرتين ما بين العامين ١٩٩٤ و٢٠٠٥.

وتشمل التكلفة العسكرية مركباً متميزاً ألا وهو بناء الجدار الفاصل، الذي يبلغ طوله ٣٥٠ كيلومتراً، ولو بني على طول الخط الأخضر لتكلف ٣,٥ مليار شيكل (٨٠٠ مليون دولار). بيد أن الحكومة قررت ضم المستوطنات داخل الجدار، عبر الاستيلاء على مساحات كبيرة من الأراضي الفلسطينية، وبذلك أطالت الجدار إلى ٦٠٠ كم، وضاعفت الكلفة.

وعلى ضوء قرار محكمة العدل الدولية قامت وزارة الحرب بتغيير المسار مرة أخرى، مما تتطلب مبالغ جديدة، وحتى الآن (السنوات المالية ٢٠٠٣ - ٢٠٠٥) خصصت الحكومة مبلغ ٣,٥ مليار شيكل لبناء الجدار.

### القتلى والجرحى والتعويضات

الثمن الأكثر فداحة صهيونياً يتمثل في أرواح البشر والجرحى، فمنذ أيلول (سبتمبر) عام ١٩٨٧ حتى تشرين ثاني (نوفمبر) عام ٢٠٠٤ كبّدت الدولة العبرية ١٣٥٥ قتيلاً و٦٧٠٩ جرحى من المدنيين ورجال الجيش، وفاقت الأرقام الفلسطينية ذلك بكثير.

وتدفع مؤسسة التأمين الصهيونية التعويضات «للمدنيين» الذين قتلوا أو جرحوا جراء العمليات الفلسطينية. ووصل مبلغ هذه التعويضات عام ٢٠٠٣ إلى ٣٥٠ مليون شيكل (٨٠ مليون دولار)، بينما تدفع وزارة الحرب التعويضات للجنود، وهي تفوق كل ما يدفع للمدنيين.

ويقدر بعض الجنود المبالغ السرية المدفوعة من وزارة الحرب بنحو مليار شيكل (٢٣٠ مليون دولار).

### الخسائر الاقتصادية

من وجهة النظر الصهيونية كان التوازن الاقتصادي للاحتلال إيجابياً حتى عام ١٩٨٧، ولكن هذا الميزان أخذ يضطرب مع اندلاع الانتفاضة الأولى، التي توجد صعوبة في حصر الخسائر التي سببتها للاقتصاد الصهيوني، ويشير التقرير هنا إلى الخسائر التي تكبدها الاقتصاد الصهيوني نتيجة الانتفاضة الثانية من خريف ٢٠٠٠ والتي كانت نتائج هدامة أكثر:

- تراجع نمو الناتج القومي الإجمالي من ٨ في المائة عام ٢٠٠٠ (فقاعة التكنولوجيا الرفيعة) إلى نمو سلبي بلغ، - ٠,٩ في المائة عام ٢٠٠١ إلى -٠,٧ في المائة عام ٢٠٠٢.
- هبوط نمو الناتج القومي للفرد الواحد من ٥,٢ في المائة عام ٢٠٠٠ إلى نمو سلبي -٣,٢ في المائة عام ٢٠٠١ و-٢,٧ في المائة عام ٢٠٠٢ و- ٠,٥ في المائة عام ٢٠٠٣.
- تتراوح التقديرات بشأن خسارة الناتج القومي الإجمالي بين العامين ٢٠٠٠ و٢٠٠٤، ما بين ٩،٧ مليارات دولار (حسب صندوق النقد الدولي) و١٢ مليار دولار (حسب مصادر أخرى).
- هبطت الاستثمارات الدولية من ٥,٣ مليار دولار عام ٢٠٠٠ إلى ١,٧ مليار دولار عام ٢٠٠٢.
- تراجع عدد السياح الذين دخلوا الدولة العبرية من ٢,٧ مليون سائح عام ٢٠٠٠ إلى ٠,٩ مليون عام ٢٠٠٢.
- ارتفعت البطالة من ٨,٩ في المائة في العام ٢٠٠٠ إلى ١٠,٧ في المائة عام ٢٠٠٣.

وقد انعكس الركود الاقتصادي، بتأثير عكسي، على التمويل الحكومي، حيث تراجع جمع الضرائب من ١٥٧ مليار شيكل عام ٢٠٠٠، وتمثل ٣١,٢ في المائة من الناتج القومي الإجمالي، إلى ١٤٢ مليار شيكل عام ٢٠٠٣ (٢٨,٦ في المائة من الناتج)، وارتفع العجز من ٢,٤ في المائة من الناتج القومي الإجمالي في العام ١٩٩٩، وهبط استثنائياً إلى ٠,٧ في المائة عام ٢٠٠٠، إلى ٥,٧ في المائة عام ٢٠٠٣.

وكنسبة من الناتج القومي الإجمالي ارتفع الدين الحكومي الصهيوني من ٨٨ في المائة في العام ٢٠٠٠ إلى ١٠٤ في المائة عام ٢٠٠٣.

وللمعالجة تبنت الحكومة استراتيجيتين: الأولى: سلسلة متتالية من ٨ تقليصات بلغت قيمتها ٦٠ مليار شيكل. هذه التقليصات في الميزانية أثرت على جميع مرافق الخدمات الحكومية. الثانية أن الدولة العبرية طلبت من الحكومة الأمريكية تغطية العجز دون الحاجة إلى زيادة العبء على سوق النقد المحلية، ودون اللجوء إلى رفع الضرائب.

### التكلفة الاجتماعية

كان للتقليصات، التي فرضت خلال الانتفاضة الثانية نتائج وخيمة على المجتمع الصهيوني وانعكس الأمر بعدة طرق. ومن قبيل المفارقة أن جميع أو معظم التقليصات لم تكن ضرورية، ولكنها عكست أجندة نيو ليبرالية، حصلت على دعم وتأييد الكثير من النخب الصهيونية المتموضعة داخل الحزبين الكبيرين، وبعض الأحزاب الصغيرة، التي تمثل الطبقات الوسطى.

وبهذا المفهوم يمكن النظر إلى الانتفاضة على أنها شكلت فرصة لتطبيق خطة طال انتظارها للتقليل من حجم المصاريف الحكومية، ولتقليص الميزانية، ولخفض الضرائب، ولخصخصة الشركات الحكومية، ولخفض كلفة العمال، وتحرير رؤوس الأموال، وكان للتقليصات في الميزانية تأثير في مجالات تالية:

١- تراجع في الخدمات الاجتماعية، حيث تلقت بعض أهم الخدمات الاجتماعية في الدولة العبرية ضربة قاضية.

٢- فقد جهاز الصحة العام الكثير من مصادر التمويل، وأدى إلى خلق خط فاصل بين من يملكون ثمن العلاج، ومن لا يملكون، وتآكل في دعم جهاز الصحة الجماهيرية عامة.

٣- تقليص حاد في ساعات التدريس في التعليم الابتدائي، والثانوي تأثر بها ـ خصوصاً ـ بلدات وأحياء الطبقة العاملة اليهودية والعربية.

٤- عانى التعليم العالي من ثلاثة تقليصات في الميزانية، مما أدى إلى تقليل حجم الميزانيات المعدة للتنمية والتجهيزات.

٥- قلصت الميزانيات المعدة للأبحاث والتطوير بشكل حاد.

٦- قلصت معونات الإسكان بشكل حاد.

٧- قلصت الدعم الحكومي للميزانيات البلدية مما أضر ـ خصوصاً ـ بالبلدات العربية

## صواريخ أكثر دقة وتأثير...



أكد مراقبون مختصون بمتابعة الأوضاع في الأراضي الفلسطينية إن تطوراً ملحوظاً حصل مؤخراً في إنتاج الصواريخ والقذائف الفلسطينية المصنعة محلياً، مشيرين إلى أن هذا النوع من السلاح أصبح يصيب أهدافه المحددة بدقة لم تكن موجودة في السابق.

وبحسب المراقبين فإن الصواريخ والقذائف الفلسطينية كانت في بداياتها لا تصيب أي أهداف صهيونية ولا توقع إصابات أو أضرار في منازل المستوطنين وممتلكاتهم إلا في حالات نادرة «لكن الأمر اختلف في هذه المرحلة حيث أصبحت هذه الصواريخ والقذائف لا تخطئ أهدافها، بل أصبح من النادر تعرض المستوطنات والقواعد العسكرية الصهيونية للقصف دون وقوع إصابات أو أضرار» على حد تعبير هؤلاء المراقبين.

وأضاف المراقبون: «وسائل الإعلام العبرية كانت تحصي في بادئ الأمر تعرض منزل أو سيارة للمستوطنين أو الجيش لأضرار كانت تصفها بـ"الطفيفة" جراء سقوط صاروخ أو قذيفة فلسطينية، لكن بعد أن أصبحت هذه الصواريخ تصيب أهدافها، بدأ الإعلام العبري الحديث عن تعرض عدد من المنازل والمباني والسيارات لأضرار "جسيمة" جراء القصف».

وقد استأنفت المقاومة قصف الأهداف الصهيونية في قطاع غزة بعد اعتداءات عديدة لقوات الاحتلال منذ إعلان التهدئة أواخر شهر شباط/ فبراير خلال قمة القاهرة الثلاثية، حيث نتج عن هذه الإعتداءات سقوط عشرات الشهداء والجرحى واعتقال مئات الفلسطينيين في الضفة الغربية جلهم من مجاهدي حركة الجهاد الإسلامي ونفذت عشرات عمليات إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون ضد مستوطنات في القطاع والضفة.

ويقوم أكثر من فصيل فلسطيني في قطاع غزة بتصنيع الصواريخ والقذائف محلياً من مواد بدائية مع الحرص على تطويرها باستمرار، حيث وصل مدى بعضها إلى أكثر من ١٨ كيلو متراً، الأمر الذي يعني إمكانية وصولها إلى مدن عسقلان والمجدل جنوب فلسطين المحتلة عام ثمانية وأربعين.

كما تؤكد مصادر استخبارية صهيونية أن الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تواصل تطوير صواريخها وتحاول إنتاج مثل هذه الصواريخ في الضفة الغربية «ما يشكل تهديداً كبيراً على أمن الدولة العبرية».

## نسلّط في هذه الصفحة الضوء على بعض مواقف وتصريحات قادة الحركة حول بعض القضايا المهمة:

### الأخ الأمين العام: التهدئة يجب أن تكون تبادلية، وحكومة الوحدة ليس أوانها الآن..



أعلن الأخ الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين د. رمضان عبد الله شلح أن الحركة لن تشارك في حكومة وحدة وطنية. وجاء إعلان الأخ الأمين العام في تصريحات للصحافيين اثر اجتماعه مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس خلال زيارته سوريا مؤخراً.

وقال الأمين العام «إن مباحثاتي مع رئيس السلطة تناولت آخر المستجدات في الأراضي الفلسطينية وتمت مناقشة الأمور التي تم الاتفاق عليها خلال مؤتمر القاهرة إضافة إلى بحث متابعة التهدئة مع الاحتلال الإسرائيلي التبادلية وعدم التزام إسرائيل بشروط التهدئة التي تمت على قاعدة التبادلية ولذلك يحق الشعب الفلسطيني أن يرد على أية اعتداءات من الجانب الإسرائيلي».

وأضاف «لقد تم البحث مع رئيس السلطة في موضوع ترتيب البيت الفلسطيني وهناك وفاق على أن يكون هناك إجماع وطني فلسطيني على وحدة الشعب خصوصًا بعد الانسحاب الإسرائيلي المتوقع من غزة».

وتابع «لقد أعلمنا رئيس السلطة انه لم يتم بعد اكتمال الترتيبات بخصوص الانسحاب حيث ما زال هناك عقبات في الموقف الإسرائيلي في ما يتعلق بوجود إسرائيل على محور فيلادلفيا حيث أن هناك إصرار إسرائيلي أن لا يكون المعبر خاص بالمصريين والفلسطينيين فقط وما زالت السلطة الفلسطينية والجانب المصري يصران على خروج إسرائيل بالكامل من المعبر».

ورداً على سؤال حول ما إذا تباحث مع عباس بمشاركة الجهاد في الحكومة قال الأخ الأمين العام: «لقد تم التطرق إلى هذا الموضوع وابلغنا رئيس السلطة أن الجهاد لن تشارك بحكومة وحدة وطنية لأن هذا يقطع مراحل كثيرة بالعملية السياسية لا تستطيع الجهاد أو بعض الفصائل تجاوزها للوصول إلى هذه النقطة لكننا مع أي صيغة بديلة كلجنة المتابعة الموجودة حالياً التي تحافظ على مد الجسور في العلاقة والتفاهم مع السلطة والفصائل ضمانة للوحدة الوطنية».

وختم الأخ الأمين العام بأن حركة الجهاد الإسلامي ملتزمة بالتهدئة وجزء من اتفاق القاهرة وكان لها دور أساسي في إعلان القاهرة، مشيراً إلى أن حركة الجهاد الإسلامي تفهم التهدئة على قاعدة تبادلية يعني أن يلتزم الجانب الإسرائيلي بعدم العدوان على الشعب الفلسطيني «أما أن نذبح ونقف مكتوفي الأيدي فليس هذا هو فهمنا للتهدئة وسقفها أوسلو».

المصدر: وكالات

٢٠٠٥/٧/٨

### البطش: تصليب جبهتنا الداخلية واستمرار المقاومة



أكد القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خالد البطش أن اعتقال الدولة العبرية للعشرات من أبناء حركة الجهاد الإسلامي بالضفة الغربية «لن يكسر شوكتها» وأن دعوة موفاز لسحق الحركة مرفوض وهو إمعان في العنف الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني.

وقال البطش في تصريحات إذاعية «إن حملة الاعتقالات ضد حركة الجهاد الإسلامي هي محاولة صهيونية لكسر الحركة والتي أخذت على عاتقها أن لكل خرق صهيوني رد».

وأضاف البطش «أن دعوة موفاز لسحق الحركة مرفوض وينم عن مدى الألم الذي سببته عمليات الحركة ضد موفاز والصهاينة وأن هذه الدعوة لن تؤدي إلى حدوث الأمن والاستقرار في المنطقة».

وأوضح، أن تهديدات وزير الحرب الصهيوني شاؤول موفاز باغتيال كوادر الحركة، تعد دعوة صريحة للقتل، داعياً الدول العربية والمجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان والمجتمع المدني، إلى التعامل مع هذه التهديدات على محمل الجد.

وأضاف البطش، أن حركة الجهاد لن تتخذ موقفاً نهائياً من التهدئة، إلا في ظل إجماع وطني، لأنها ملتزمة بالإجماع الوطني وبما اتفقت عليه الفصائل في القاهرة.

#### لقاءات فاشلة

وكان قد أكد البطش (٢٠٠٥/٦/٢٢)، أن فشل اللقاء الذي عقد بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، ورئيس الحكومة الصهيونية، أريل شارون، كان متوقعاً، مطالباً القيادة الفلسطينية بضرورة الاهتمام بتعزيز الوحدة الوطنية وإعادة ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني بدلاً من السعي للقاء المسؤولين الصهاينة.

وأضاف البطش أن الجهاد طالبت أبو مازن بعدم جدوى اللقاء وعدم التوجه للقاء شارون.

وأكد على أن العمل على ترتيب البيت الفلسطيني والوحدة الوطنية أهم بكثير من السعي للقاءات فاشلة مع مسؤول هنا أو مسؤول هناك.

وأشار إلى أن حركة الجهاد عارضت وستعارض أي لقاء فلسطيني صهيوني، موضحاً أن هذه اللقاءات لا تسفر عن أي شيء ملموس للفلسطينيين، مطالباً مسؤولي السلطة عدم اللهاث وراء مثل هذه اللقاءات التي تستخدم للاستهلاك الإعلامي.

وحول التهديد بالاغتيال بحق قادة فلسطينيين لا سيما من حركة الجهاد؛ أكد البطش أن أي اغتيال أو اعتقال لن يكسر شوكة الحركة أو أي من حركات المقاومة أو يجبر المقاومين عن التخلي عن سلاحهم مؤكداً أن أي خرق صهيوني سيقابله رد فلسطيني أكثر قوة.

#### التزام بالتهدئة

وأكد البطش (٢٠٠٥/٦/٢٣)، أن حركة الجهاد ملتزمة بالتهدئة، رغم حملة الاعتقالات التي تشنّها قوات الاحتلال الصهيوني ضد الحركة، والإعلان عن نيّتها استئناف سياسة الاغتيالات.

وقال البطش في تصريحات صحفية، إن الممارسات الصهيونية تعد شرخاً آخر في عملية التهدئة التي لا تزال الجهاد ملتزمة بها.

#### التفريق بين سلاح المقاومة وسلاح الفتنة

وأوضح يقول إن الممارسات «الإسرائيلية» مرفوضة من الشعب الفلسطيني، والفصائل الوطنية والإسلامية تناضل وتجاهد من أجل وقف الاعتداءات «الإسرائيلية» المتواصلة، و«إسرائيل» تستخدم القوة العسكرية والسياسية في وجه شعب أعزل، بيد أن امتلاك القوة لا يعني أن «إسرائيل» قادرة على فرض الحقائق على الأرض.

واستدرك يقول إن ما تقوم به «إسرائيل» على الأرض لا يمكن أن يدفع الشعب الفلسطيني للاستسلام أو قبول الإملاءات «الإسرائيلية»، والشعب الفلسطيني سيواصل مقاومته ضد الاحتلال «الإسرائيلي» بالإضافة إلى تصليب الجبهة الداخلية، ومن يدفع تكلفة بقاء الاحتلال هم أبناء الشعب الفلسطيني، ولهذا فالمطلوب من جميع الفلسطينيين رفع تكلفة بقاء الاحتلال في قطاع غزة والضفة الغربية، والتكلفة العالية تدفع الاحتلال للانسحاب.

وتطرّق في حديثه إلى حالة الفلتان الأمني بالقول: إنها تلحق الضرر بالشعب الفلسطيني كله، وتضرّ منه بشكل أساسي المقاومة الفلسطينية، لأن «إسرائيل» وبعض الأطراف تدعو إلى إنهاء المقاومة، و«تعويم» المقاومة من خلال الفلتان الأمني، حتى تستوي جميع البنادق في وجهة نظر الناس وكأنها بندقية الفلتان الأمني، فتعويم القضايا يضر بالمقاومة الفلسطينية وبالشعب الفلسطيني وأهدافه الوطنية النبيلة.

ودعا البطش إلى التمييز ما بين بندقية المقاومة الشريفة وبين بندقية الفلتان الأمني التي يستخدمها الزعران وبعض المجموعات التي تبحث عن مصالحها الشخصية، ولذلك على الشعب الفلسطيني التمسك بالأخلاق الإسلامية والوطنية ورصّ الصفوف والتخلص من حالة الفلتان الأمني، لأن المستفيد الأكبر من هذه الحالة هو «إسرائيل».

واستدرك يقول أن الاستيطان «الإسرائيلي» هو أحد عناصر الحرب المفتوحة على الشعب الفلسطيني، والاستيطان يراد من خلاله فرض وقائع على الأرض، من أجل هزيمة المشروع الوطني الفلسطيني الإسلامي على أرض فلسطين.

وقال إن المطلوب اليوم عربياً وإسلامياً ودولياً عدم الاكتفاء بتجريم الاستيطان، بل دعم الشعب الفلسطيني ليواصل الصمود، وتحرك دبلوماسي من أجل وقف الاستيطان، خاصة أن هناك إجماعاً دولياً على عدم مشروعية الاستيطان.

وقال أن المعركة الأساسية مع «إسرائيل» ستكون في الضفة الغربية بعد الانسحاب من غزة، لأن الضفة بالنسبة «لإسرائيل» معركة طويلة ودامية، فالفلسطينيون يعتقدون أن المرحلة القادمة والمعركة الأكبر ستكون في الضفة الغربية، وعلى الفلسطينيين الاستعداد لمعركة الضفة الغربية من أجل طرد الاحتلال «الإسرائيلي»، وهذا يحتاج إلى تخطيط سليم وتفاهم داخلي على المستوى الفلسطيني بالإسناد العربي والإسلامي من الخارج.

وأضاف أن الوسائل المفترضة للمعركة القادمة في الضفة الغربية هو الاستمرار بالمقاومة بكل الطرق لرفع تكلفة بقاء الاحتلال في الضفة الغربية، بالإضافة إلى تعزيز الوحدة الوطنية وتعزيز الصمود الفلسطيني من خلال القضاء على كل مظاهر الفساد الذي يمارس من بعض أصحاب المصالح.

### تحذير من الفتنة

وطالب الأخ خالد البطش كلاً من حركتي فتح وحماس بضبط النفس وعدم الانسياق وراء التراشق اللفظي والكلامي والذي قد يؤدي إلى تصعيد وتوتير في العلاقة بين الجانبين والذي من شأنه أن ينعكس سلباً على الوحدة الوطنية في ظل أجواء عدم الوضوح التي تسود الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأكد البطش أن أجواء التوتر الحالية التي تسود العلاقات بين فتح وحماس ستنعكس سلباً على وحدة الشعب الفلسطيني مطالباً الجميع بضبط النفس في ظل المرحلة الحرجة التي تعيشها الأراضي الفلسطينية المحتلة وعدم إعطاء الفرصة للمندسين والخونة والعملاء الذين يسعون إلى زرع فتنة دامية لا يعرف مداها إلا الله.

مضيفاً أن أي تطور للتوتر الحالي بين الجانبين سيشكّل انتصاراً للمشروع الصهيوني، الذي يراهن على الفتنة الداخلية والحرب الأهلية.

وأوضح البطش أن المجتمع الفلسطيني بكافة توجهاته الفكرية والسياسية لا يحتمل وجود أي صدام داخلي دموي محذراً من تطورات غير محمودة في هذا المجال إذا لم يتم التنسيق بين جميع الأطراف قبل وبعد الانفصال عن قطاع غزة.

مشيراً إلى أن انسحاب جيش الاحتلال من غزة هو انتصار للجميع بلا استثناء حيث أن جميع الفصائل الفلسطينية شاركت في تحقيق الاندحار الصهيوني مهما كانت مبرراته، مؤكداً أن على الجميع استغلال الحدث لتأكيد وحدة الشعب وصون الدم الفلسطيني مع التأكيد على استمرار مشروع المقاومة وأنه لن ينتهي وسيتواصل طالما استمر الاحتلال في عدوانه الدامي ضد الشعب الفلسطيني

## الشيخ الشامي: تهديدات العدو لن تخيفنا...



أكد الشيخ عبد الله الشامي، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، في لقاء مع صحيفة كل العرب أن أبو مازن لا يحتاج إلى نصح فهو يدرك تماماً أن فشل المفاوضات مع العدو الصهيوني وعدم استجابته لمطالب الفلسطينيين ما هو إلا دلالة على تعنت الجانب (الإسرائيلي)، ولا يمكن تحقيق أي شيء من خلال الاستجداء ولقاءات شبيهة بين وفود إسرائيلية وفلسطينية، وينبغي العودة إلى واقع الشعب الفلسطيني وانتفاضته ومقاومته وتعزيز خيار المقاومة وهو الخيار الذي آلم دولة الاحتلال ألماً شديداً وخصوصاً شارون وحكومته وآلته العسكرية".

**وعن سؤال يتعلق بمحاولات الدولة العبرية النيل من قادة الجهاد، قال الشيخ عبد الله الشامي:**

- واضح تماماً أن العدو الإسرائيلي يحاول ذلك منذ أشهر، فقد قال قادته العسكريون أن حركة الجهاد الإسلامي بالنسبة لهم خارج إطار التهدئة ولذلك يشنون حملة ملاحقة واعتقالات مكثفة في الضفة الغربية، وهددوا بضرب عدد من قيادة الجهاد التي لا تنظر باستخفاف إلى مثل هذا التهديد وفي نفس الوقت لا يخيفنا هذا التهديد وسنواصل المقاومة والانتفاضة حتى تحرير الأرض والمقدسات دفاعا عن شعبنا الفلسطيني مهما كانت التكاليف والأعباء التي يمكن أن يتكبدها قادتها وكوادرها وأبناؤها.

**وعن إعلان بعض قيادات المقاومة مؤخراً أنه إذا أقدمت إسرائيل على "حماقة معينة" ضد الشعب الفلسطيني فان ردها سيكون مزلزلاً، وماذا يُفهم من ذلك، قال:**

- الشعب الفلسطيني لن يسكت على جرائم الاحتلال فقد اضطر هذا الشعب اضطرارا إلى التهدئة وهي بالأساس ورقة سياسية في يد أبو مازن أمام الأطراف الدولية الأخرى المراقبة التي كانت تلقي باللوم على حكومة السلطة الفلسطينية، وعلى الشعب الفلسطيني، وإذا لم يلتزم شارون بالتهدئة فإن المقاومة سترد على الخروقات وستواصل انتفاضتها حتى دحر الاحتلال

## الشيخ عدنان: على السلطة إطلاق سراح السجناء السياسيين

اجتمعت في (٢٠٠٥/٦/٢٨)، ثلاثة عشرة فصيلاً فلسطينياً مع رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس "أبو مازن" وذلك في مقر المقاطعة في رام الله.

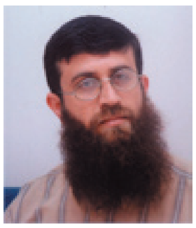
وخلال مداخلة الشيخ خضر عدنان الناطق الإعلامي لحركة الجهاد الإسلامي في الضفة الغربية طالب بعدة أمور أهمها:

- الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين السياسيين في سجن أريحا بما فيهم أبناء حركة الجهاد الإسلامي.
- موقف رسمي فلسطيني تجاه الخروقات الصهيونية التي تستهدف حركة الجهاد الإسلامي على وجه الخصوص باستمرار الاعتقالات والاغتيالات في صفوف أبناء الحركة للوصول معها إلى طريق مسدود وإجبارها التخلي عن التهدئة المتفق عليها بإجماع الفصائل.
- كما تساءل عدنان عن مصير المستوطنات في شمال الضفة الغربية بعد الانسحاب منها.

وتطرق الشيخ خضر عدنان إلى موضوع محوري وهو مطالبة السلطة الفلسطينية بتيسير الحركة المالية للفصائل الفلسطينية وفك تجميد بعض الأرصدة التابعة لها بما فيها الجهاد الإسلامي، وقائلاً: «إن هذا لا يخدم مصلحة شعبنا الفلسطيني».

**ويحمل العدو مسؤولية اغتيال بني عودة**

وحمّل الشيخ خضر العدو مسؤولية استشهاد المجاهد بشار عارف بني عودة قائلاً: «إننا نحمل حكومة الاحتلال النازي المسؤولية الكاملة عن استشهاد المجاهد المغوار بشار عارف بني عودة أحد مجاهدي سرايا القدس، والذي



اعتقل بتاريخ ٢٠٠٤/٦/٧، وحكم عليه بالسجن لمدة ست سنوات، ولم يكن يعاني من أي أمراض أو إصابات، غير أن القوات الصهيونية أدخلت عليه خلال التحقيق الكلاب المسعورة، فنهشته في أنحاء مختلفة من جسمه مما أدى إلى إصابته إصابات بالغة، إن استشهاد بني عودة هي جريمة بكل المعايير حيث سياسة إدارة السجون بالإهمال الطبي المتعمد التي تتبعها مع أسرانا البواسل ولا تقدم لهم العلاج اللازم».

كما أضاف الشيخ خضر عدنان: «بالإضافة إلى الحملة المسعورة التي تشنها قوات الاحتلال على حركة الجهاد الإسلامي من ملاحقات واعتقالات، فإنها تشن حملة موازية ضد أسرى الجهاد في السجون الصهيونية أدى ذلك إلى استشهاد العديد منهم، فبالإضافة إلى الشهيد بني عودة استشهد المجاهد عبد الفتاح ردّاد الذي استشهد جراء التعذيب في مستشفى الرملة بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٥، والشهيد المجاهد فواز البلبل الذي ارتقى في سجن مجدو بتاريخ ٢٠٠٥/٦/١٤»

## الجهاد: تهدئة متبادلة وإلا ردّ على الخروقات..

أصدرت حركة الجهاد الإسلامي (٢٠٠٥/٦/٢٢)، بياناً عقب إعلان العدو حربه الشرسة ضدها، جاء فيه: لقد أعلن العدو الصهيوني بشكل واضح الحرب على حركة الجهاد الإسلامي وقادتها وكوادرها وذلك في إطار حربه الدموية الشرسة التي يقوم بها ضد شعبنا الفلسطيني المجاهد البطل.

وأضاف: إننا ونحن نؤكد على خيار الجهاد المقاومة في وجه العدوان الصهيوني الذي يقتل ويغتال ويجتاح ويدمر ويصادر الأراضي ويواصل الإستيطان ويعتقل المجاهدين بالآلاف من بينهم أكثر من ٣٠٠ مجاهد من أبناء الجهاد الإسلامي خلال الشهرين الماضيين لنؤكد أن شعبنا ومجاهدينا الأبطال قرروا وبكل عزيمة أن يظلوا شوكة في حلق الكيان الصهيوني الذي لا يلقي بالاً لأي تفاهمات دولية أو فلسطينية فيرتكب الجرائم ضد المجاهدين الأحرار فيقتل بدم بارد قائد سرايا القدس في جنين المجاهد مروح كميل والمجاهد شفيق عبد الغني والمجاهد عبد الفتاح رداد والعشرات من أبناء شعبنا الفلسطيني الأعزل عبر ترسانتة الحربية دون أن يحرك العالم ساكناً، وعندما يقرر المجاهدون الأبطال الرد على هذه الجرائم يخرج علينا ضعاف النفوس الذين لم نسمع أصواتهم ولم نرهم في ساحات المواجهة يستنكرون ويشجبون عمليات المقاومة التي تتصدى وترد على العدوان وتدافع عن أبناء الشعب الفلسطيني.

وقال: إننا في حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين أمام هذه التطورات الخطيرة لنؤكد على جملة من القضايا:

١- إن الحرب الصهيونية التي تستهدف الحركة وقيادتها ومجاهديها لن تزيد الحركة إلا قوة وصلابة وتمسّكاً بالثوابت الفلسطينية.

٢- إن أي حماقة للعدو الصهيوني قد تطال قادة ومجاهدي شعبنا ستقابل برد مزلزل من خلال قاعدة الهدوء بالهدوء والخرق بالرد.

٣- نؤكد على ما أكدته جميع الفصائل الفلسطينية عندما طرحت موضوع التهدئة وضعت مصلحة شعبنا الفلسطيني أمام أعينها، لكن هذا لا يعني أن نقف مكتوفي الأيدي أمام جرائم العدو بحق شعبنا المجاهد، ويحق لقوى شعبنا أن ترد على أي خرق صهيوني في المكان والزمان المناسبين.

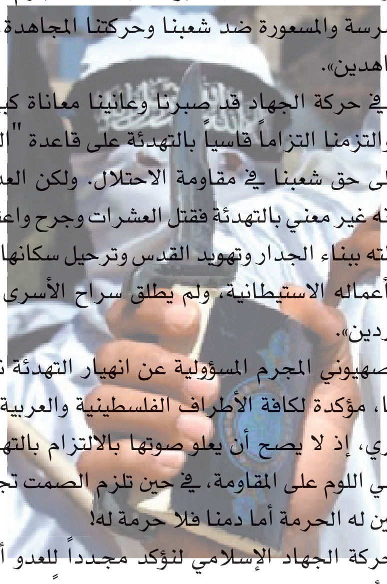
٤- ردنا على خروقات الاحتلال لا يعتبر خرقاً للتهدئة، و كافة الفصائل متفقة على تنسيق العمل والرد على خروقات قوات الاحتلال.

٥- ندعو مجاهدينا إلى أخذ أقصى درجات الحيطة والحذر وتفويت الفرصة على الاحتلال وطائراته من أن تنال منهم.

٦- ندعو السلطة الفلسطينية و الرئيس أبو مازن إلى الوقوف إلى جانب خيار شعبنا و مقاومته وعدم الحرص على الجلوس مع العدو الذي لا يرجى منه خيراً.

٧- و أخيراً نؤكد للعالم ولأبناء شعبنا البطل أن سلاح المقاومة سيظل مشرعاً في وجه عدونا ما دام الاحتلال قائماً على أرضنا وما دامت حكومة الاحتلال تصر على اعتداءاتها بحق أبناء شعبنا، و لن يجبرنا أحد على التخلي عن حقنا المشروع والرد على الخروقات الصهيونية

## الجهاد تحذر العدو من مغبة أفعاله الإجرامية...



أصدرت حركة الجهاد الإسلامي (٢٠٠٥/٦/٢١)، بياناً جاء فيه: «في الوقت الذي تسعى فيه مبعوثة الإدارة الأمريكية لتسويق السلام الأمريكي الصهيوني المفخخ بالإرهاب والقتل وإضاعة الحقوق الفلسطينية، وغداة استعداد السيد أبو مازن للقاء المجرم شارون، ما زال الاحتلال البشع يشن حربه الشرسة والمسعورة ضد شعبنا وحركتنا المجاهدة، والتي سبقتها اغتيالات بحق بعض قادتها المجاهدين».

وأضاف البيان: «إننا في حركة الجهاد قد صبرنا وعانينا معاناة كبيرة لضبط ردود أفعالنا طيلة الشهور الماضية والتزمنا التزاماً قاسياً بالتهدئة على قاعدة "التبادلية" كما نص اتفاق القاهرة الذي أكد على حق شعبنا في مقاومة الاحتلال. ولكن العدو الصهيوني استمر في جرائمه بحق شعبنا كأنه غير معني بالتهدئة فقتل العشرات وجرح واعتقل المئات، واقتحم المدن والقرى، واستمرت خطته ببناء الجدار وتهويد القدس وترحيل سكانها وتهديد واقتحام المسجد الأقصى، ولم تتوقف أعماله الاستيطانية، ولم يطلق سراح الأسرى والمعتقلين كما لم يوقف ملاحقة واغتيال المطاردين».

وحمّل البيان العدو الصهيوني المجرم المسؤولية عن انهيار التهدئة نتيجة مواصلة اعتداءاته ضد شعبنا ومجاهدينا، مؤكدة لكافة الأطراف الفلسطينية والعربية أيضاً أنها تتحمل جزءاً من المسؤولية عما يجري، إذ لا يصح أن يعلو صوتها بالالتزام بالتهدئة عند مقتل مستوطن أو جندي صهيوني وتلقي اللوم على المقاومة، في حين تلزم الصمت تجاه الحرب المستمرة ضد شعبنا، وكأن دم المحتلين له الحرمة أما دمنا فلا حرمة له!

وأكد البيان إننا في حركة الجهاد الإسلامي لنؤكد مجدداً للعدو أن حربه ضد مجاهدينا بالاغتيال أو الاعتقال أو الملاحقة لن تثنينا عن المضي قدماً في التمسك بخيار الانتفاضة والمقاومة، وحقنا في الرد على جرائمه واعتداءاته، وحماية شعبنا والدفاع عنه، وتحرير الأرض واستعادة الحقوق والمقدسات

## الأجنحة العسكرية تحذر العدو من الاستمرار في اعتداءاته..

أصدرت خمس أجنحة عسكرية هي: كتائب شهداء الأقصى، وسرايا القدس، وكتائب المقاومة الوطنية، وألوية الناصر صلاح الدين، وكتائب الشهيد أحمد أبو الريش بياناً (٢٠٠٥/٦/٢١)، حول الهجمة الصهيونية الشرسة ضد حركة الجهاد الاسلامي جاء فيه:« في الوقت الذي يتحدث فيه الجميع عن ضرورة التزام فصائل المقاومة الفلسطينية باتفاق التهدئة، وعدم إعطاء الذرائع للعدو الصهيوني لارتكاب المزيد من الاعتداءات والجرائم بحق الشعب الفلسطيني الصابر ومجاهديه الأبطال، وفي ظل الالتزام التام من قبل فصائل المقاومة باتفاق القاهرة وتفويت الكثير من الفرص على العدو لتخريب هذا الاتفاق، إلا أن العدو الصهيوني الغاصب والمعتدي يأبى إلا أن يضرب بعرض الحائط كل الاتفاقات والمعاهدات كما عود الجميع دائماً، ويقوم منذ بداية فترة التهدئة بانتهاكات خطيرة وفاضحة على مدار الساعة من اغتيالات واعتقالات وهدم وتخريب وتضييق على أبناء شعبنا على المعابر والحواجز التي تقطّع أوصال الوطن إلى غيتوات متفرقة ومناطق ليس بينها رابط».

وأضاف البيان المشترك: «إننا في الأجنحة العسكرية للفصائل الوطنية والإسلامية نعلن أننا وفي ظل حالة التوافق التام فيما بيننا نؤكد على أن أي اعتداء أو تهور من قبل هذا العدو الغاشم بحق أي فصيل من فصائل العمل الوطني والإسلامي هو اعتداء على الشعب الفلسطيني بكامله، وأن التزامنا باتفاق التهدئة المعلن من قبلنا والذي نؤكد عليه مجدداً لا يعني بأي حال من الأحوال عدم الرد على الاعتداءات والجرائم التي ترتكب بحق أبناء شعبنا المجاهد على امتداد ساحات الوطن، وليعلم هذا العدو المجرم بأن إقدامه على اغتيال قادة المقاومة كما يهدد رئيس أركان جيشه المهزوم فإن ذلك سيدفعنا للرد على ذلك بجميع الوسائل المتاحة، وسيكون الرد مزلزلاً وفي العمق الصهيوني الهش الذي سيكون ساحة حرب ومواجهة مفتوحة لمجاهدينا واستشهاديينا الأبطال» ختم البيان

## رؤية صهيونية حول الأمن وفك الارتباط...

مايكل هيرتسوج •

إن استمرار الوضع على ما هو عليه، ونحن في الأسابيع الأخيرة قبل بدء الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة ومن بعض أجزاء شمالي الضفة الغربية.. سيُضيع من أيدينا الفرصة التي جلبتها لنا وفاة الرئيس الفلسطيني السابق "ياسر عرفات"؛ تلك الفرصة التي مهدت الطريق إلى الشروع الإسرائيلي في الخروج من قطاع غزة.

بلغة أخرى: إذا لم نسارع في تطبيق "برنامج شديد الفعالية" بهدف تحسين الوضع الأمني قبل عملية فك الارتباط الإسرائيلي؛ فإن تلك الفرصة ستُفتقد إلى الأبد.

رغم ظهور بعض التطورات الإيجابية فيما يختص بمسألة التنسيق الإسرائيلي الفلسطيني مع اقتراب ميعاد فك الارتباط؛ فإن التطورات السلبية التي ظهرت في الوقت نفسه على الحالة الأمنية لا تُبشر بأي خير، سواء على الصعيد الداخلي الفلسطيني أو على صعيد العلاقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

على الصعيد الفلسطيني: نقف حاليًا أمام فوضى عارمة تتمثل في أحداث عنف مستمرة تندلع في صورة شبه يومية، وهي أحداث يقع معظمها في صورة هجمات مسلحة على أجهزة ومؤسسات تابعة للسلطة الفلسطينية؛ الأمر الذي جعل رئيس الوزراء الفلسطيني "أحمد قريع" يلوح مهددًا "بوقف جميع المسؤوليات الحكومية" تجاه الشعب الفلسطيني إذا ما لم تقم الأجهزة الأمنية الفلسطينية بوقف قانون "الغاب" السائد حاليًا. ولم يفلت "قريع" نفسه من هذا الضرر؛ حيث دُمر مسكنه الشتوي في "أريحا" بالضفة الغربية من قبل مسلحين فلسطينيين. ونستطيع القول: إن تلك الأحداث هي النتيجة الطبيعة للإرث "العرفاتي" الطويل.

وأما على صعيد العلاقة بين المجتمعين نقف حاليًا أمام جبهة فلسطينية إسرائيلية متقدة بنيران الهجمات الإرهابية المتفاقمة التي تناقض وتخالف ما اتُفق عليه بشأن "وقف إطلاق النار" بين "عباس" والجماعات الفلسطينية المسلحة في مارس ٢٠٠٥.

إن مخالفة "وقف إطلاق النار"، والبدء من جديد في تصعيد العنف من قبل الجماعات الفلسطينية المسلحة.. لم يشتمل فقط على تكثيف الضربات الصاروخية المندلعة من قطاع غزة صوب المدن الإسرائيلية؛ بل يشتمل أيضًا على تجديد المحاولات "التفجيرية الإرهابية" وغيرها من أصناف "الإرهاب". ويمكننا إرجاع معظم تلك التصعيدات إلى "الجهاد الإسلامي الفلسطيني" الذي قرر مؤخرا نبذ "وقف إطلاق النار"، وكذلك يمكن إرجاعها إلى الخلايا "الفتحاوية المتطرفة" التي يلقى أغلبيتها التأييد والتشجيع من قبل منظمة "حزب الله" اللبنانية.

إن النوايا الحسنة والشعارات البراقة التي يطلقها مسؤولو السلطة الفلسطينية، والتي تتمركز حول مبدأ "سلطة واحدة.. قانون واحد.. سلاح واحد" لم يوافقها أي تحركات فعلية أو تطبيقية على أرض الواقع. وعلى ما يبدو فإن "عباس" لا يفضل المواجهة الصريحة مع الجماعات الفلسطينية المسلحة، وإنما يفضل المساومة والمبادلة. وليس أدل على ذلك مما حدث في العاشر من شهر يونيو ٢٠٠٥ حينما أمر "عباس" بإخراج المشتبه فيهم في عملية "تل أبيب التفجيرية" التي حدثت في فبراير ٢٠٠٥ من السجن، على أمل أن يكون ذلك دافعا قويا وكافيا لـ"الجهاد الإسلامي الفلسطيني" لكي يتمسك باتفاق "وقف إطلاق النار"، إلا أن تلك المساومة من جانب "عباس" لم تُحرك ساكنًا لدى "الجهاد الإسلامي الفلسطيني" الذي يصر على تصعيد هجماته المسلحة ضد الإسرائيليين.

هناك بعض الديناميكيات التي بإمكانها الخروج عن نطاق السيطرة، إذا لم يتم مراقبتها والإسراع في تغيير مسارها. ومن أهم تلك الديناميكيات تخوف "عباس" من فرض سلطته على أولئك الذين يناطحونه، سواءً من داخل "فتح" ذاتها أو من خارجها؛ الأمر الذي يُنظر إليه على كونه ضعفاً خطيراً في شخصية "عباس" أولاً وفي سياساته المحلية ثانياً؛ مما سيكون له الأثر العميق في تآكل نفوذه السياسي على الأراضي الفلسطينية.

ومما لا شك فيه أن هذا التصعيد الإسرائيلي الأخير لا يهدد فقط عملية وقف إطلاق النار، وإنما أيضا ربما يؤدي إلى إمكانية وصول "حماس" إلى السلطة، على الرغم من أن تلك الحركة ما زالت تفضل "التهدئة" العامة، تمهيدا لبناء "عضلاتها" السياسية، على عكس حركة "الجهاد الإسلامي الفلسطيني" التي لا تريد المشاركة في الانتخابات النيابية.

### نحن بحاجة إلى برنامج "فعال"

من المتوقع أن تمضي عملية فك الارتباط الإسرائيلي في ضوء ما تعهد به "شارون"، إلا أنها ستتم تحت وقع إطلاق النيران؛ وهو ما سيكون له أثر سلبي على المستقبل الإسرائيلي الفلسطيني. ومن ثم فإن الحالة المتدهورة الراهنة تستدعي التدخل الفوري لطرف ثالث، يعمل على دفع القيادة الفلسطينية نحو المسار الصحيح، وتخطي الفجوات الأمنية القائمة بين الطرفين. وسيتم ذلك من خلال أربع مهام أساسية:

١) تثبيت وترسيخ معاهدة "وقف إطلاق النار" المتزعزعة حاليًا، خاصةً من خلال توضيح مبادئها وقوانينها المتعلقة بأولئك الذين ينقضون المعاهدة، وما يتبع ذلك من عقوبات. فالقيادة الفلسطينية مطالبة بفرض وتطبيق تلك المبادئ والقوانين على أولئك الناقضين المخترقين، مثل حركة "الجهاد الإسلامي الفلسطيني"، وإلا فستشجع "حماس" على انتهاج المنوال نفسه.

٢) عبور الهوة القائمة بين الإسرائيليين والفلسطينيين من خلال تحديد خريطة مفصلة عن القدرات الحقيقية للسلطة الفلسطينية في منع "العمليات الإرهابية" قبل عملية فك الارتباط. وهي قدرات لا بد أن تغطي المساحات الآتية: التعامل مع التحذيرات "الساخنة" الخطيرة، والتحقيق حول الهجمات الإرهابية فور وقوعها، ومنع تصنيع واختبار وإطلاق الصواريخ، ومنع تهريب الأسلحة عبر الأنفاق المنتشرة في منطقة رفح، ومصادرة الأسلحة غير المرخصة.

٣) قيام المجتمع الدولي بضخ برنامج إصلاحي "فعال وسريع" داخل الأجهزة الأمنية الفلسطينية؛ بهدف إخراج الآلاف من الأمنيين الفلسطينيين المؤهلين لإحكام السيطرة الأمنية الفعالة على أراضي غزة فور الانسحاب الإسرائيلي.

٤) إسراع السلطة الفلسطينية في تطوير برنامج أمني مفصل للتعامل مع توابع فك الارتباط، وما سيسفر عنه.

---

• جنرال، وشغل منصب مساعد أول لوزير الحرب، وزميل عسكري زائر بمعهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى.

## الجهاد أشعل النار

بقلم: اليكس فيشمان

أضرم الجهاد الإسلامي النار في الشعلة قبل شهرين. فالصدام مع هذا التنظيم محتم – وعندنا قرروا جلب دلو ماء. لا يوجد سبيل آخر لوصف القرار الذي اتخذه الجيش، لتوسيع حجم الاعتقالات لرجال الجهاد الإسلامي، رداً على سلسلة العمليات التي بلغت ذروتها في قتل الجندي في محور فيلادلفيا وقتل المواطن الإسرائيلي في السامرة.

إذا كانت إسرائيل تريد الوصول إلى فك ارتباط فيما يكون اللهيب خلفها – لا يكفي دلو ماء. فاللهيب الذي يشعله الجهاد الإسلامي من الأفضل صده منذ الآن، في القليل من الوقت الذي تبقى حتى فك الارتباط. عدم الانتظار حتى منتصف آب، حين سيتعين علينا أن نطفيء الحريق برشاشات مياه عظيمة مع وسائل إطفاء من الجو. الاشتعال سيتم – ونحن لا نتحكم بذلك. عناصر الاشتعال توجد خارج المنطقة – في دمشق وفي بيروت. وفي إسرائيل يخشون، وعن حق، من أن عملاً أكثر حدة حيال الجهاد الإسلامي سيشوش "التهدئة" الهشة. ولكن إذا ما كانت هذه التهدئة آخذة في التفكك على أي حال – إذن على الأقل أن نختار نحن التوقيت الذي نلتقي فيه بالنار.

التصعيد أصبح محتمًا كنتيجة لصيغة بسيطة نشأت على الأرض – السلطة الفلسطينية لا تأخذ المسؤولية عن الوضع الأمني، وبالمقابل تقيد إسرائيل نشاطها العسكري. وتركز الجيش على اعتقال نشطاء كانوا يوشكون على تنفيذ عمليات، في السامرة أساساً. وهو لم يعنى بالبنى التحتية، بأولئك الذين يعدون العمليات، ويؤهلون المفجرين. والى هذا الفراغ دخل الجهاد الإسلامي واستيقظ إلى حياة جديدة. وهو لا يلعب لعبة التهدئة.

تحركه عناصر من الخارج – في دمشق أساساً – ويجتهد جدًا للتشويش على كل تسوية بين إسرائيل والسلطة. كما أنه يضم إليه المنظمات الانفصالية على اختلاف أنواعها – مثل منظمة أحمد أبو الريش – المسؤولة عن المخربة التي صدت في حاجز ايرز.

امتشق الجهاد الإسلامي سلسلة "عمليات جارور" نوعية، كان أعدها على مدى أسابيع طويلة لإحراق الأرض: العملية في محور فيلادلفيا، محاولة العملية في كفار داروم، المحاولات لإدخال أحزمة ناسفة إلى القدس.

وبالمقابل واصل سلسلة العمليات "العادية" لديه في شمالي السامرة ونار الصواريخ في قطاع غزة ومنه. العمليات في السامرة تجري حول المستوطنات المتوقع إخلاؤها. والجهاد الإسلامي يريد أن يسجل في الوعي الفلسطيني بأن الخروج من غزة ومن شمالي السامرة كان هربًا إسرائيليًا تحت النار.

تعهد أبو مازن، في لقائه مع شارون، بصد هذا التنظيم وعمل حازم من قوات الأمن الفلسطينية يمكنهما أن يوقفا التدهور. ولكن هذا لا يبدو أنه سيتم.

أصحاب القرار في إسرائيل يرون جيداً صورة التصعيد التي يقودها الجهاد الإسلامي. والسبب الحقيقي في أنهم جعلوا من سياسة التجلد استراتيجية هو التخوف من إيقاظ الشيطان الحماسي من مربضه. وفي إسرائيل يخشون من أنه إذا ما بدأنا بمعالجة الجهاد بشكل جذري، فإن حماس – التي تجلس اليوم بهدوء – ستنضم هي أيضا إلى احتفال العمليات.

وغني عن الإشارة بأنه إذا ما كانت حماس تبحث عن المعاذير لخرق التهدئة – فمن الأفضل أن يحصل هذا الآن وليس في آب.

صحيح أن الحماسة ليست سياسة ولكن تجاهل الواقع أيضا ليس سياسة.

يديعوت احرنوت
٢٠٠٥/٦/٢١

# صفات الشخصية الإسلامية الإدارية الناجحة (٢/٣)

تحدثنا في الحلقة الماضية عن مقومات الشخصية الإسلامية الناجحة إداريًّا، وفي هذا العدد نتحدث عن مزايا هذه الشخصية، ذلك أن المبادئ الإسلامية بمفاهيمها الأساسية ومناهجها التربوية تصنع شخصية إدارية متميزة، لها سماتها وتوجهاتها وغاياتها الخاصة، التي تميزها بوضوح تام عن غيرها من الشخصيات الأخرى، وهذا ما يحتاج إليه الإداري المسلم.

**إن من أهم مزايا الشخصية الإسلامية ما يلي:**

١. الاتجاه العقلي.
٢. الإيجابية.
٣. الالتزام.
٤. التوجه المستمر نحو الكمال.
٥. الاتزان.
٦. الإحساس الإنساني (يقظة الضمير والحس الوجداني).
٧. النزعة القيادية.

**وفي شيء من التفصيل يمكن قول ما يلي:**

## ١ـ الاتجاه العقلي:

تتميز الشخصية الإسلامية الإدارية بأنها شخصية عقلية؛ أي يسيطر العقل فيها على كل تصرفات الفرد وبواعثه ودوافعه وعواطفه وغرائزه وطريقة تفكيره... فللعقل مقام القيادة والتوجيه في الشخصية الإسلامية؛ إذ يظهر أثره واضحًا في مجال السلوك والعلوم والمعارف... إلخ.

فسلوك المسلم لا يخضع للاندفاع الغريزي التائه، ولا للميل الأناني والهوى الشخصي الذي تضيع فيه قيم الحق والعدل، وتتلاشى أمامه قواعد الأخلاق... بل يدور السلوك عنده – في امتداد أبعاده، واختلاف مظاهره– حول مركز العقل، ويتحرك على ضوء إشارته وهدي صوته.

وقد ورد في الحديث: «لما خلق الله العقل استنطقه، ثم قال له: أقبل، فأقبل، ثم قال له: أدبر، فأدبر، ثم قال: وعزتي وجلالي، ما خلقت خلقًا هو أحب إليَّ منك، ولا أكملته إلا فيمن أحب، أما إني إياك آمر، وإياك أنهى وإياك أعاقب، وإياك أثيب». وكما يظهر دور العقل واضحًا في مجال السلوك والمواقف الإنسانية، يتجلى دوره كذلك واضحًا في مجال العلوم والمعارف، ومناهج البحث والتحصيل العلمي في حياة المسلمين؛ فنظرة المسلم إلى الأشياء، وفهمه وتفسيره لها، ليس فهمًا ماديًّا صرفًا، ولا تفسيرًا حسيًّا متحجرًا، بل يجري هذا الفكر والتفسير بطريقة واعية، تتجاوز حدود الحس والتجربة، وتوسع آفاق المعرفة والثقافة.

## ٢ـ الإيجابية:

المسلم الإداري الملتزم إنسان إيجابي يعيش في حركة فكرية ونفسية وجسدية بنَّاءة، بعيدًا عن السلوك التخريبي الهدام، رافضًا التحجر والجمود، ولا يرضى بالسلوك الانهزامي الذي يتهرب من نشاطات الحياة، أو يبتعد عن مواجهة الصعاب؛ لأن الإسلام يبني في المسلم الروح الإيجابية التي تؤهله للعطاء، وتنمي فيه القدرة على الإنتاج والإبداع، بما يفتح له من آفاق التفكير والممارسة، وبما يزوده به من بناء ذاتي، ودافع حركي، ليعده إعدادًا إنسانيًّا ناضجًا لممارسة الحياة بالطريقة التي يرسمها، ويخطط أبعادها الإسلام؛ لأن الحياة في نظر الإسلام عمل وبناء وعطاء وتنافس في الخيرات.

قال تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨].

فقد دأب الإسلام على جعل الحياة كلها مجالاً مباحًا للإنسان يمارس فيها نشاطه، ويستثمر فيها طاقته وجهوده، عدا ما حرم عليه من أشياء ضارة، أو ممارسات هدامة.

وصدق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه– وهو يصف هذه الشخصية بقوله: "فمن علامة أحدهم: أنك ترى له قوة في دين، وحزمًا في لين، وإيمانًا في يقين، وحرصًا في علم، وعلمًا في حلم، وقصدًا في غنى، وخشوعًا في عبادة، وتجملاً في فاقة، وصبرًا في شدة، وطلبًا في حلال، ونشاطًا في هدى، وتحرجًا عن طمع، يعمل الأعمال الصالحة وهو على وجل، يمسي وهمه الشكر، ويصبح وهمه الذكر، يبيت حذرًا ويصبح فرحًا؛ حذرًا لما حذر من الغفلة، فرحًا بما أصاب من الفضل والرحمة، إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤالها فيما تحب، قرة عينه فيما لا يزول، وزهادته فيما لا يبقى، يمزج الحلم بالعلم، والقول بالعمل، تراه قريبًا أمله، قليلاً زلله، خاشعًا قلبه، قانعة نفسه، منزورًا أكله، سهلاً أمره، حريزًا دينه، ميتة شهوته، مكظومًا غيظه، الخير منه مأمول، والشر منه مأمون، إن كان في الغافلين، كتب في الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يكتب من الغافلين، يعفو عمن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل من قطعه، بعيدًا فحشه، لينًا قوله، غائبًا منكره، حاضرًا معروفه، مقبلاً خيره، مدبرًا شره، في الزلازل وقور، وفي المكاره صبور، وفي الرخاء شكور، لا يحيف على من يبغض، ولا يأثم فيمن يحب حب الألقاب، ولا يضار بالجار، ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل، ولا يخرج من الحق، إن صمت لم يغمه صمته، وإن ضحك لم يعل صوته، وإن بُغي عليه صبر، حتى يكون الله هو الذي ينتقم له، نفسه منه في عناء، والناس منه في راحة، أتعب نفسه لآخرته، وأراح الناس من نفسه، بُعْده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة، ودنوه ممن دنا منه لين ورحمة، ليس تباعد بكبر وعظمة، ولا دنوه بمكر وخديعة" (نهج البلاغة).

## ٣ـ الالتزام:

يبني الإسلام شخصية المسلم على أساس وحدة فكرية وسلوكية وعاطفية متماسكة، بحيث تقوم هذه الشخصية على أساس من التنسيق والتوافق الفكري والعاطفي والسلوكي الملتزم، الذي لا يعرف التناقض ولا الشذوذ؛ لينسحب هذا الالتزام على كل مواقف الإنسان وأنماط سلوكه ونشاطه، الفردي والاجتماعي، فالأديب المسلم والمفكر والفنان والمثقف والعالم... إلخ،

كل واحد منهم يخضع ممارسته ونشاطاته لقواعد الإسلام وقيَمه، ويسهم في بناء الحضارة الإسلامية بتوافق وانسجام تام مع الخط الحضاري الإيماني العام، تمامًا كما يفعل رجل المال والاقتصاد، والعامل المنتج، والسياسي القائد... إلخ.

## ٤- التوجه المستمر نحو الكمال:

للشخصية الإسلامية مثل أعلى، وقيم عليا رائدة في الحياة، تتمثل في تصور الإنسان المسلم لقيم الخير والكمال البشري الذي تحقق مجسدًا في القدوة الفذة الرسول ﷺ وصحابته الكرام.

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، فالشخصية الإسلامية تنزع دومًا إلى الوصول إلى هذا المثل الإنساني الأعلى، وتبرمج مسيرتها، وتصحح مواقفها على ضوء هذا المقياس، وهي تجد قبل هذا المثل الإنساني الحي، فكرة الكمال الإلهي المتسامي وتعرف صفات الخالق العظيم، المتصف بالخير والكمال المطلق، من العدل والرحمة والصدق والكرم والحلم والعلم الشفقة والسلام.

## ٥- الاتزان:

من مميزات الشخصية الإسلامية أنها شخصية متزنة لا يطغى عليها التفكير المادي، ولا الانحراف الفكري المتأتي من سيولة العقل، وامتداده اللامعقول، كما لا يطغى جانب من الميول والنوازع على بقية قوى الإنسان ودوافعه.

فالمسلم يطلب الدنيا ويسعى للآخرة، ويستمتع بلذات الحياة ويستعد لعالم الجزاء، ويعمل ويفكر وينتج، بحيث يملأ كل جوانب الحياة عطاءً ونشاطًا، وهو حينما يمارس ذلك ضمن مفهوم روحي، وتفكير إيجابي، لا يفصل بين الدنيا والآخرة، بل يوحد بينهما، ويربط بين أبعادهما، كما يربط بين السبب ونتيجته، مستلهمًا تلك الروح من وحي القرآن وتوجيهه: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الأَرْضِ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧]، فهو دومًا شخصية متزنة، يشبع كل جانب، ويعطي كل شيء حقه، لا يفرط في شيء ولا يتعدى الحد المعقول في استعمال أي شيء.

## ٦- الإحساس الذاتي: يقظة الضمير والحس الوجداني:

تمتاز الشخصية الإسلامية بأنها شخصية تتمتع بحس إنساني يقظ، وضمير متفتح، يميل دومًا إلى التعاطف والرحمة، وينفر من القسوة والشدة.

فالمسلم الملتزم شديد الإحساس والمشاركة الوجدانية، رقيق القلب، متفتح العاطفة؛ لذلك فهو سريع التفاعل والتعاون في مجالات البر والإحسان إلى الآخرين... يخف إلى إنقاذهم في شدائدهم، ويهب إلى مواساتهم في محنهم، ويشاطرهم في أفراحهم، لا يقسوا ولا يجفوا، مستوحيًا هذه الروح من مواقف القرآن الكريم، رافضًا أن يكون من أولئك القساة الجفاة الذين

> **سلوك المسلم لا يخضع للاندفاع الغريزي التائه، ولا للميل الأناني والهوى الشخصي... بل يدور سلوكه حول مركز العقل، وإشارته وهدي صوته**

لا يُؤلفون، ولا يألفون أحدًا، ولا ترق قلوبهم، ولا يحسون بإحساس الآخرين، ولا يشاركونهم في أفراحهم، ولا يشاطرونهم أحزانهم... أولئك الذين ماتت العواطف الإنسانية النبيلة في نفوسهم، وأجدبت من معاني الخير حياتهم.

قال تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٧٤].

ويأتي اهتمام الإسلام بتربية الضمير، وتنمية الحس الوجداني نتيجة لإيمانه بأن الضمير الحي والحس الوجداني المرهف هو الطريق إلى التفاعل والترابط البشري السليم، وهو القاعدة النفسية التي تشاد عليها أسس العلاقات والروابط الإنسانية.

وقد حث الأحاديث والروايات المتعددة على ذلك، وحببته وزينته بقدر ما كرهت القسوة، ولعل من أبرز مظاهر يقظة الضمير، مظهر الإحساس بالذنب والشعور بالخطيئة، ومحاسبة النفس عليها؛ تمهيدًا لرفضها والإنابة منها، والتوبة من العودة إليها.

كما تتجلى هذه الظاهرة بأسمى صورها في شخصية المسلم، عندما تعيش بوعيه وإحساسه كأرقى ما تكون صور الحس واليقظة الوجدانية.

## ٧- النزعة القيادية:

يشعر المسلم صاحب الشخصية دومًا بأن على عاتقه مسؤولية رسالة كبرى، ودور تاريخي مهم يجب عليه أن ينهض به ويؤديه.

وهذا الدور هو إصلاح البشرية وهدايتها وقيادتها نحو شاطئ العدل والسلام، فهو يؤمن دومًا بأنه داعية خير، ورائد إصلاح، ومتمم لمسيرة الأنبياء في تبليغ رسالة الإيمان وإنقاذ البشرية.

لذا فهو لا يقنع من نفسه بإصلاح نفسه فقط، ولا يقر اللجوء إلى الانكماش والعزلة والابتعاد عن أوضاع مجتمعه وعالمه، ولا يرضى بأن يكون مقودًا بغير قيادة الإيمان، ولا يعترف بتسليم قيادة البشرية لأيد لا تعرف معنى الإصلاح، ولا تفكير الخير، ولا يعنيها في أي هاوية سقطت البشرية.

وهذا النزوع القيادي يربيه القرآن الكريم في نفس المسلم، ويحثه عليه، كما في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

فالقرآن هنا، وفي الآية الأولى، خاطب المسلمين ونبيهم بأنهم الشهداء على الناس يوم القيامة؛ لأنهم هم الدعاة، وهم المبلغون لرسالة الإيمان، وهم القادة إلى الخير. وفي الآية الثانية يسوق أهداف الإنسان المؤمن القيادية لصيغة الدعاء فيقول: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان:٧٤]؛ أي اجعلنا قادة للإيمان والتقوى والخير والصلاح

# شهداء مبحرون للجنان..




يا راحلاً على عَجَل.. مع نسيم الفجر المعطَّر بالزهور.. يا مبحراً نحو الشهادة.. يا مسرعاً إلى لقاء الله.. مهلاً فإن الشهادة لن تخلفك موعدها.. فتمهّل أيها القمر المشعّ بالأضواء.. دعنا نقبّل وجهك في خشوع وكبرياء.. دعنا نشتم أريج دمائك الزكية..

يا هابطاً برقاً عظيماً على الغزاة من السماء.. يا ناسفاً بقايا عروش كل المرجفين... وكاشفاً خفايا سلامهم المزعوم.. يا نسر السرايا ويا فارس الجرح المعطّر بالدماء..

لأجل عينيها كان رحيلك.. كان علوك وشموخك.. ولأجل عينيها تشرق الشمس ويهلّ القمر ويولد الربيع.. وتتفجر الينابيع.. وتكتسي الأرض رداءها الجميل.. وتلبس ثوب اخضرار.. ويهدأ القلب وتسكن الروح لأجل عينيها فلسطين..

منبع العشق الذي لا ينتهي.. عشق الجهاد.. وحاضنة البطولات..

لأجل سهولها وجبالها وترابها وسمائها كان رحيلك..

لأجل براعمها التي تذبح.. ونسائها وشبابها وشيوخها.. ودمائها التي تستباح.. لأجل من رحل وكل من ينتظر الرحيل..

كلما كنت ترنو بفرح نحو الشهادة.. كانت هي تهرع مسرعة إليك.. وتحنو عليك كأم فقدت مولودها وراحت تنتظر يوم رجوعه بلهفة واشتياق.. تحتسب الأيام وتعدّ الساعات أملاً بالوصول.. إلى أن كان وصولك.. وارتقاءك وعلوّك..

لن نبكيك ولن نرثيك.. بل سنزف دماؤك كأغلى مهر يبذل فداء للوطن، لعيون الأرض.. وستلوّن دماءك كل بقاع فلسطين وستحرق كل المحتلين.. كحمم غضب تنصب عليهم من ثورة بركان لا يهدأ أو يستكين..

أيها المحارب في زمن المهزومين.... ستبقى أنت وهم الذين سيرحلون.. هم الذين سينقرضون..

ستبقى مثل فارس تعلّم كل فنون الحرب.. وكل فنون العشق: عشق الشهادة.. وعشق الأرض.. ودفء ترابها..

ستبقى مزروعاً فوق صدور الغاصبين.. فعمق جذورك تمتد بعيداً.. إلى أبعد ما يتوهمه المحتلون..

تمتد إلى حيث أراد الله لها.. إلى جنان النعيم.. في علّيين مع الشهداء والنبيّين والصدّيقين..

## مواقع حركة الجهاد على أثير الإنترنت



- www.qudsnews.net
- www.sarayaalquds.org
- www.qudsway.com
- www.rabdullah.net
- www.shikaki.net
- www.jihadislami.org